

* الجمعة ٣١ تموز ١٩٨٧، الموافق ٥ ذو الحجة ١٤٠٧ هـ * العدد ٤٤/٦٦ * ٨ صفحات * الثمن: ٧٠ اغورة * יום שישי - 31.7.1987 - המחיר: 70 אגורה Vol. 66/44 - 31.7.1987 - Price: 70 Agorah

مصرع عامل عربي من دير البلح في رمات غان

● رمات غان - لقي عامل عربي من دير البلح المحتلة، مساء أمس الخميس، مصرعه في مكان عمله في مدينة رمات غان، قرب تل أبيب.

وجاء في النبأ الذي اذاعه راديو «صوت اسرائيل» بالعبرية، مساء أمس، ان البناية التي كان يعمل فيها هذا العامل العربي سقطت وتهدمت وان العامل العربي انتشل من بين الانقاض وفارق الحياة.

منح رائد الفضاء السوري لقب «بطل الاتحاد السوفييتي»

● موسكو - عن راديو دمشق - اصدرت هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي امس (الخميس)، مرسوما منحت فيه رائد الفضاء العربي السوري محمد فارس لقب «بطل الاتحاد السوفييتي» وهذا نصه: «لقاء التحقيق الناجح للتحليق الفضائي على متن مجمع البحث العلمي «مير - سيوز» ولما ابداه من بسالة وبطولة يمنح لقب «بطل الاتحاد السوفييتي» مع تقليد وسام لينين وميداليه النجم الذهبي الى المواطن السوري محمد احمد فارس». ووقع المرسوم رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي، اندريه غروميكو.

● البقية ص ٣ ع ٦●



اتساع «اللوبي» البرلماني العنصري المطالب بترحيل العرب

نائب وزير «الامن» (ديكل) واعضاء الكنيست كهانا وكوهن ودروكمان واڤيدوف

* كهانا: هذا انتصار كبير لمواقفنا التقليدية.. التي قلناها من زمان * نائب رئيس الكنيست يطالب بترحيل «ليت فقط عرب الضفة.. انما ايضاً عرب اسرائيل» *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اتسع حجم «اللوبي البرلماني» العنصري الهمجي الذي يبث دعوات فاشية الى ترحيل جماهير الشعب الفلسطيني عن وطنها، الذي لا وطن لها سواه، وبعد ان كانت هذه الدعوة تقتصر في الماضي على القزم الفاشي الحاخام مئير كهانا انضم اليها الآن اربعة اعضاء كنيست آخرون بينهم نائب وزير «الأمن»، ديكل، الذي يعتبر المسؤول الأول بعد الوزير رابين عن ادارة شؤون المناطق المحتلة ونهج الاحتلال وسياسته فيها وكذلك نائب رئيس الكنيست، مئير كوهن اڤيدوف. وهذا اضافة الى أحد القادة العسكريين، رحبعام زئيڤي، الذي كان له تاريخ حافل في الحروب الاسرائيلية.

وكان نائب الوزير ديكل قد جاهر بأقواله امام اجتماع حزبي، مساء الثلاثاء الماضي، قال فيه ان افضل حل للقضية الشرق أوسطية هو بترحيل الفلسطينيين عن الضفة والقطاع. وقد نشرت صحيفة «حدشوت»، أمس الخميس، اقوالا مشابهة بل اشد خطورة لنائب رئيس الكنيست مئير كوهن اڤيدوف اذ لم يكتف بترحيل الفلسطينيين بالقوة من المناطق الفلسطينية المحتلة في الضفة والقطاع انما دعا الى «ترانسفير المواطنين العرب في اسرائيل». ويذكر ان اڤيدوف هذا يعيش في حي يهودي - عربي (شارع فوغا) في حيفا ويظل يتباهى «بحسن» علاقاته مع الجيران العرب.

وذكرت صحيفة «حدشوت» ان اڤيدوف هذا زعم بأنه لا امكانية للتعايش ابداً بين الشعبين ولذلك لا بد من تهجير المواطنين العرب جميعاً من البلاد!

● البقية ص ٣ ع ٦●

● الرئيس الاثيوبي منغيستو هيلامريم لدى استقباله رئيس م.ت.ف، ياسر عرفات، على هامش مؤتمر الوحدة الأفريقية التي اختتم اعماله امس الاول الاربعاء في اديس ابابا.

(صورة من و.ص.ف)

في المباحثات بين شولتس وشيڤاردنادزه في ايلول القادم:

احتمالات عقد لقاء قمة سوفييتي - امريكي

● موسكو - عن «و.ص.ف» - أكد غينادي غيراسيموف، المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفييتية، أمس (الخميس) في موسكو نبأ لقاء ادوارد شيڤاردنادزه، وزير الخارجية السوفييتي ونظيره الامريكي، جورج شولتس في أواسط شهر ايلول القادم في واشنطن.

واوضح غيراسيموف ان الوزيرين سيبحثان العلاقات الثنائية برمتها بما في ذلك احتمالات عقد لقاء قمة سوفييتي - امريكي، حسبما كتب شيڤاردنادزه في رسالة بعث بها مؤخراً الى شولتس.

وكان البيت الابيض اعلن، صباح أمس، ان اللقاء بين شيڤاردنادزه وشولتس سيعقد في الفترة من ١٥ - ١٧ ايلول القادم.

شمير يطلب من مبارك تطويع الملك حسين اكثر..!

● تل أبيب - وسائل الاعلام - استنجد رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق شمير، بالرئيس المصري، حسني مبارك، طالبا منه المساعدة لاقناع الملك [illegible] باجراء مفاوضات مباشرة [illegible] بين اسرائيل والاردن باشتراك مصر.

وجاء طلب شمير هذا في رسالة جوابية بعث بها الى مبارك رداً على الرسالة التي كان الأخير أرسلها مع وزير خارجيته، عصمت عبد المجيد الذي انهى زيارته الى اسرائيل قبل عدة ايام.

ولم ينس شمير ان يذكر في رسالته الى مبارك انه يرفض فكرة المؤتمر الدولي للسلام من اساسها لانها «لا تخدم السلام» (كذا).

ومن جهة اخرى استنجدت رئيسة وزراء بريطانيا مرجريت تاتشر بالرئيس الامريكي ريغن كي يضغط على شمير لقبول فكرة المؤتمر الدولي (كما يفهمها شمعون بيرس - طبعا والتي تخلو عمليا من اي مضمون وتستبعد الطرف الاساسي م.ت.ف عن المفاوضات).

وردت الاوساط الامريكية المتنفذة على طلب تاتشر بان الضغط على شمير لن يفيد بل بالعكس يزيد من تعنته (؟).

...افراد عصابات «تونتون ...ت»، التي يمولها كبار الملاك ...عين في هاييتي، عشرة فلاحين ...ين في مدينة «جان رابل» ...ية الواقعة في شمال غرب ...يتي. واعتدى افراد العصابات ...رهابية على الفلاحين عند ...ادرتهم مستشفى المدينة، الذي ...لوا اليه للعلاج بعد المذبحة، التي ...نكبت في الاسبوع الماضي.

وذكرت محطة الاذاعة الكاثوليكية ...يو سولاي» يوم الاربعاء الماضي انه اضافة الى ذلك عدد غير معروف الآن من العمال المزارعين عند تركهم ...ن التي اختبأوا فيها بعد المذبحة. ...ن المعروف ان فرق القتل التابعة ...ت «تونتون ماكوت»، التي كانت ...ليس السري السابق للـ...

ابتداء من الساعة السادسة من صباح اليوم:

إضراب شامل لمدة يومين في جميع محطات الوقود في البلاد

● تل ابيب - يعم الاضراب الشامل جميع محطات الوقود في جميع انحاء البلاد لمدة يومين ابتداء من الساعة السادسة من صباح اليوم الجمعة وحتى الساعة السادسة من صباح بعد غد الاحد.

وقد صادق على قرار الاضراب هذا (كان اتخذ في وقت سابق) اجتماع غير عادي عقد امس الخميس، باشتراك اصحاب محطات الوقود ووكلاء شركات الوقود في البلاد.

ويأتي هذا الاضراب احتجاجاً على عدم استجابة وزارة الطاقة لمطالب اصحاب محطات الوقود ووكلاء شركات الوقود برفع العمولات المستحقة لهم بنسب كبيرة وكذلك احتجاجا على خطة وزير الطاقة اعتماد «برنامج اصلاحي» في مجال الوقود والمحروقات في البلاد.

حزب العمل يكشف اوراقه مرة اخرى..

بيرس سيحاول اولا.. التفاهم مع شمير

* اتفاق بين المعراخ وشينوي ومبام وراتص على انتظار نتائج محاولات بيرس. فاذا لم يقنع الليكود بالتفاهم يجتمعون مجدداً ويقررون ماذا سيفعلون! *

● حيفا - لمحرر الشؤون الحزبية - كشف قادة حزب العمل اوراقهم مرة اخرى، مساء أمس، حين قرروا عدم تقديم مشروع قانون لتقديم موعد الانتخابات للكنيست القادمة (على الرغم من ضمان اكثرية لذلك) والتوجه الى الليكود للتفاهم معه حول استمرار «المسيرة السلمية».

ففي اعقاب انتهاء اجتماع مركز حزب العمل واللقاء الذي جرى بعده بين قادة احزاب العمل ومبام وشينوي وراتص، مساء امس الخميس، اعلن سكرتير عام مبام عضو الكنيست اليعزر غرانوت للتلفزيون الاسرائيلي بالعبرية ان

● البقية ص ٣ ع ٦●

اربعة من رجال «حرس الحدود» يعتدون على شابين عربيين صغيرين ثم يحاولان رشوتهما

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تقدمت المحامية ف. لانغر، أمس (الخميس) بشكوى باسم موكلها خضر عبد الكريم محمود مرعب (١٤ سنة) من بلدة حلحول قضاء الخليل الى السلطات المسؤولة في «حرس الحدود» والمفتش العام للشرطة ضد أربعة من «حرس الحدود» اعتدوا على الاخوين مرعب.

وجاء في الشكوى ان اربعة جنود من «حرس الحدود» اوقفوا الشاب خضر مرعب وشقيقه سامي (١٦ سنة) عندما كانا يقودان عربة يجرها بغل، وطلبوا منهما الاقتراب من السيارة التي كانت تقلهم

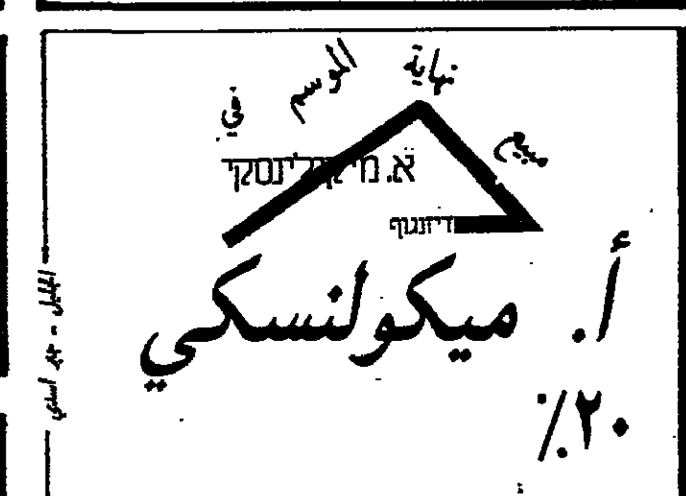
● البقية صفحة ٨ ع ٤ ●

تعديل قانون الاطباء بشكل يضر بخريجي الدول الاجنبية، وخصوصا خريجي الدول الاشتراكية

طوبي يتحفظ من التعديل ويشرح اخطاره لكن اكثرية الائتلاف تقره وتمرره

● القدس - مكتب «الاتحاد» (لمراسلنا البرلماني) - أقرت الكنيست، يوم امس الأول، مشروع قانون لتعديل قانون الاطباء. ويشمل

● البقية ص ٣ ع ٦●





الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

اجتماع شعبي

الحقيقة حول ما يحدث في بيت جن

باشتراك وفد تمثيلي عن القرية

وذلك يوم الأحد ٨٧/٨/٢، الساعة ٨:٠٠ مساء في قاعة «بني بريت» - شارع «كابلن» ١٠ - تل ابيب

تهنئة حارة

الى الرفيق الدكتور حسن عبد الفتاح متاني (خريج جامعة براغ في تشيكوسلوفاكيا): باعتزاز وفخر نرسل لك تمنياتنا القلبية وتهانينا على نجاحك الباهر في اجراء عملية قلب مفتوح والى الامام في خدمة العلم وشعبك والانسانية.

لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي

كلمة الاتحاد

برهان المخيم!

● اضحت مخيمات العمل التطوعي في الناصرة، كما لاحظ رئيس بلدية [illegible] اليونانية [illegible] ... الشرق الأوسط. وتؤكد هذه الحقيقة التي تجلت بكل روعتها في المخيم الأخير الـ ١٢، الدور المتميز الذي تقوم به الجماهير العربية الفلسطينية، التي قدرت لها ان تبقى في وطنها على الرغم من «ترانسفيرات» ١٩٤٨ و١٩٦٧ ... [illegible]

[illegible]

اعطوا رُجال الدين المسلمين حقوقهم

● تتكرر نداءات وتوجهات رجال الدين المسلمين في اسرائيل للدوائر الحكومية مطالبين بحقوقهم، التي تتمثل في هذه المرحلة باعطائهم رواتب تتلاءم وابسط المقاييس الاجتماعية لموظفين في وزارة الشؤون الدينية منذ قيام اسرائيل.

وقد هدد رجال الدين المسلمون عن طريق نقابتهم باتخاذ اجراءات عملية مثل الاضراب والتظاهر للحصول على حقوقهم.

ومن الغريب جداً في هذه البلاد ان تعامل وزارة الأديان التي تشرف على الموظفين من رجال الدين اليهود والمسلمين، ابناء الطائفتين بشكل غير متساو. ففي حين يعتبر رجال الدين اليهود «موظفي دولة» ولهم كافة الحقوق المترتبة على ذلك فان رجال الدين المسلمين ما زالوا يتقاضون «الاكراميات» التي تتراوح بين (٣٠٠) و(٤٥٠) ش.ج - كما جاء في بيانهم. واذا اخذنا بعين الاعتبار وجود معيلين ووجود شباب يحتاجون للاموال لبناء مستقبل حياتهم واعالة عائلاتهم، فاننا نرى مقدار الظلم الواقع عليهم جراء هذه المعاملة.

ويبدو الجور مضاعفاً اذا اضفنا أن حكومات اسرائيل صادرت الاوقاف الاسلامية بشتى الحجج.

ان من حق رجال الدين المسلمين الحصول على مجمل حقوقهم كاملة غير منقوصة.

ومن حقهم التظاهر امام الكنيست واختيار الشكل الملائم لنضالهم.

ولاذا قررت نقابتهم ذلك فستجد شعبنا كله مع جميع هيئاته الوطنية الى جانبها. لأن المطلب عادل.. وطريق النضال والعمل لتحصيل الحقوق بالرؤوس المرفوعة واجبة.

اما حكومة الظلم فلن تبقى لقيام الساعة. ومن اجل الاسراع في زوالها وتخليص العباد من ظلمها، يجدر بنا مقاومتها وفضحها في المساجد ايضاً.

وليحصل رجال الدين المسلمون على حقهم في المساواة ولا اقل من المساواة!

● مفيد صيداوي ●

مواطنو العريان يطالبون بالتحقيق في حادث الاعتداء عليهم من قبل الشرطة

● الاعتداء رافق عملية تخريب الشارع الذي شقه وعبده الاهالي على حسابهم ●

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - قدم عشرة من مواطني قرية العريان شكوى الى المستشار القضائي للحكومة والمفتش العام للشرطة وقائد شرطة الشمال ولجنة الداخلية في الكنيست، ضد قوة الشرطة و«حرس الحدود» التي رافقت الجرافات وموظفي «الكيرن - كييمت» لدى جرف الشارع المؤدي الى العريان يوم ٨٧/٦/٢٢ والذي شقه وعبده الاهالي على حسابهم.

وجاء في الشكوى: «في ساعات صباح يوم ٨٧/٦/٢٢ حضرت قوة شرطة كبيرة ضمت رجال شرطة و«حرس الحدود» يرافقون موظفي «دائرة اراضي اسرائيل» و«الكيرن كييمت» ومزودة بآليات ثقيلة لأعمال الحفر. وبدون سابق انذار بدأت القوة بتشغيل الآليات الثقيلة في حفر وهدم الشارع المؤدي الى العريان».

وأضافت الشكوى: «لدى اقتراب الآليات الى منطقة البيوت لاحظت النسوة في القرية عملية الهدم وتوجهن لمعرفة ما يتم هناك وطلبن من ضابط القوة وقف عملية الهدم وابراز الامر القانوني بتنفيذ العملية ورداً على ذلك، اخذ رجال الشرطة و«حرس الحدود» بدفع النساء وبالاعتداء عليهن بالعصي وبأدوات حادة، وبرفسهن حتى ان بعض رجال «حرس الحدود» رموا الحجارة على النساء».

وجاء في الشكوى: «ان سلوك رجال الشرطة و«حرس الحدود» ساعة الاعتداء على النساء لم يستند الى اية قاعدة قانونية وتخطت العنف غير المبرر».

وطالب المواطنون العشرة في رسائلهم بـ: التحقيق في سلوك الشرطة في الحادث المذكور والتحقيق مع كل ذوي العلاقة بالاعتداء على النساء في العريان وبتعيين طاقم تحقيق يأخذ بالاعتبار افادات مقدمي الشكوى وانه من المفضل الا يكون الطاقم من المنطقة الشمالية.

وقدم الشكوى باسم المواطنين العشرة في العريان المحامون وليد عسلية وحسين ابو حسين ورياض انيس ومحمد كيوان.

هذا، وعلم ان شرطة «منطقة المروج» بعثت الى المواطنين مقدمي الشكوى دعوة للمثول امام شرطة عارة لفحص شكواهم.

شركة الكهرباء ومصانع التكرير العاملان الاساسيان للتلوث في حيفا

● حيفا - يستفاد من تقرير نشرته لجنة المختصين من التخنيون في حيفا برئاسة الدكتور يعقوب ثمان وعضوية البروفيسور حايم غوطفنجر والبروفيسور ميخائيل فوريه، ان العاملين الاساسيين لتلوث الجو في منطقة حيفا هما شركة الكهرباء ومصانع تكرير البترول.

وتوصي اللجنة، لمعالجة الوضع، بتركيب اجهزة لامتصاص المواد المتبخرة، وفي حالة تركيب مثل هذه الاجهزة فهي تمتص ٤٧٪ من مجموع ما تقذفه هذه المصانع من حامض الكبريتيك.

وتقترح لجنة المختصين «اعطاء اولوية عليا للتقليل من تصاعد حامض الكبريت من مصانع التكرير في حيفا. لأنه لا يمكن الوصول الى تحسين البيئة بدون التقليل بشكل واضح من بث حامض الكبريت في الجو وذلك بواسطة تركيب اجهزة في الاماكن الرئيسية في مصانع تكرير البترول لتحسين البيئة بشكل واضح في منطقة حيفا».

وفي نهاية التقرير تؤكد اللجنة ان استنتاجاتها مبنية على الوضع الآني في المنطقة، ولم تأخذ بعين الاعتبار زيادة التلوث التي قد تنجم عن اقامة محطات طاقة جديدة كما هو مقرر!

رسالة ام الفحم

بلدية ام الفحم تعيّد على موظفيها

● ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - قررت ادارة بلدية ام الفحم منح كل موظف من موظفي البلدية مبلغ (١٠٠) ش.ج وذلك لمناسبة عيد الاضحى المبارك الذي يحل يوم الثلاثاء القادم.

وقد اعلنت البلدية سكرتير لجنة عمال البلدية بقرارها.

وعلم ان لجنة العمال تقدر عالياً قرار البلدية.

● اختتام مخيم «الراية» ●

● اختتم المخيم الصيفي السادس «الراية» لحركة ابناء البلد يوم السبت ٨٧/٧/٢٥ في ام الفحم.

وقد اشترك في المخيم تسعون طفلة وطفلاً من ام الفحم وستون طفلاً من الجولان المحتل.

وفي اثناء المخيم اقيمت نشاطات ثقافية ورياضية وترفيهية، منها المحاضرات، السباحة وعرض افلام هادفة. وكانت الرحلة المركزية لقطاع غزة المحتل، حيث اطلع المشتركون في المخيم على كافة نواحي الحياة في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وزاروا كذلك مقبرة الشهداء وخاصة قبر «جيفارا غزة».

واقيمت الحفلة النهائية مساء يوم الجمعة ٧/٢٤، باشتراك جمهور من اهالي الاطفال والمنظمين.

مواطن فحماوي يحتج على وجود منطقة اطلاق نار في ارضه

● ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - احتج المواطن احمد حمد اغبارية من ام الفحم بواسطة المحامي حسين ابو حسين في ٨٧/٧/١٥ لدى السكرتير العسكري لوزير الامن لمنعه من دخول ارضه في قسيمة ١٠ بلوك (٢٠٢٦) من اراضي ام الفحم بدعوى انها منطقة عسكرية.

ومما جاء في احتجاجه ان قوات الجيش تقوم بحفر حفر عميقة، تؤثر على طبوغرافية الارض وتمنع امكانية استغلالها لهدف البناء او الزراعة في المستقبل.

ويتساءل هل هذه الاعمال التي يقوم بها الجيش قانونية وحسب تعليمات؟ واذا كانت كذلك، من هي الجهة التي اعطت هذه التعليمات؟ حتى يمكن الاحتجاج لديها. وطالب المحامي ابو حسين بمنح اغبارية تصريحاً لدخول ارضه بين فترة واخرى ليستطيع استغلال حقوقه في الارض.

مجلس عمال مركز الجليل «ينجز» محاضرة عن رفاهية العامل

● البقيعة - من مكتب «الاتحاد» في عكا - عقد مجلس عمال مركز الجليل يوم ٧/٢٣ جلسة دعا اليها آخرين، وذلك للاستماع الى محاضرة للسيدة سارة سبكتور - عضو اللجنة المركزة للهستدروت ورئيسة دائرة رفاهية العامل. وأكدت في محاضرتها عدم التوجه الجدي في الهستدروت لمعالجة قضايا رفاهية العمال وأمور أخرى تتعلق بالموضوع.

وقال سكرتير المجلس، منير فارس: «استطعنا في اثناء الجولة التي قامت بها السيدة سارة في المصانع ان نحصل على موافقة ادارات المصانع على حضور لجان العمال في مصانعهم للاستماع الى محاضرة السيدة سارة» معتبراً أن ذلك قمة الانجازات!!

ولما سئل عن ضم منطقة «تيفن» الى معلوت قال: «هذه مجرد سمعة (!!) سمعناها على لسان كتلة الجبهة فقط». وقاطعه اعضاء الجبهة: اسأل حزبك عن ذلك!!

هذا وتكلم اعضاء كتلة الجبهة في المجلس نايف سليم وجمال معدي وغالب سيف. واكدوا في كلماتهم تخاذل قيادة المعراخ في الهستدروت في تحقيق مطالب العمال، وان الخطر هو في تآمر قيادة المعراخ في الهستدروت على مصالح عمالنا وقرانا مثل قرار سلخ تيفن عن مجلسنا وضمها الى مجلس معلوت.

وانتقدوا عمل المجلس مشيرين الى انه لم تعقد حتى الآن جلسة واحدة لبحث قضايا القرى على حدة، وان الجلسات كلها عقدت بحضور شخصيات مستوردة وطالبوا بتفعيل المجلس ولجانه. كما انتقدوا عدم حضور عدد من اعضاء المجلس وطالبوا الكتل بالزام اعضائها بحضور الجلسات.

ودافع سلمان عطاالله (معراخ) عن الهستدروت محلياً وقطرياً، واما حسين سعد (معراخ) فقد طالب بمساواة الدروز مع المتدينين اليهود في منح التأمين الوطني التي تعطى لمن خدم في الجيش. وقد قالت سارة سبكتور في هذا الصدد انه يجب تعميم هذا على الجماهير العربية كلها (نسيت ان التمييز في مخصصات التأمين هو من صنع المعراخ).

* تهنئة *

تهنئ الزميل مكرم سعيد وزوجته روضة بولادة الابنة البكر مريم. الف مبروك ونتمنى لها السعادة في ظل والديها.

كتلة الجبهة في نقابة المعلمين

التوصية بفصل (١١٦) مستخدماً في التلفزيون

● القدس - اصبح (١١٦) مستخدماً في التلفزيون عرضة للفصل الفوري من العمل وعشرات اخرون عرضة للفصل في المستقبل وذلك بعد ان قدمت «لجنة تنجيع العمل في الاذاعة والتلفزيون» تقريرها الذي يتضمن توصيات بالفصل من العمل.

وفي حال قبول توصيات اللجنة فان فصل عشرات المستخدمين سيصبح قضية وقت.

لماذا تستروا على محاولة اغتيال ضابط سجن «شطة» حسن ابو ركن من عسفيا

● متحدث سلطة السجون : «الدوافع امنية..» ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون المحلية - لم يكن واضحا حتى كتابة هذه السطور لماذا ارادت سلطات السجون التستر على محاولة اغتيال ضابط سجن شطة حسن ابو ركن من قرية عسفيا التي وقعت في مطلع هذا الاسبوع!

وكانت عبوة ناسفة انفجرت في سيارة الضابط ابو ركن صباح يوم الاحد الماضي (٨٧/٧/٢٦) في اثناء سفره الى السجن على مشارف غور الاردن. وقد نجا ابو ركن من الحادثة باعجوبة ربما بسبب عطل ادى الى عدم انفجار العبوة الناسفة بكاملها.

وقد ذكرت صحيفة «هآرتس» (٧/٢٩)، ان قيادة سلطة السجون اجتمعت بعد وقوع الحادث وقررت لسبب غير معروف عدم الاعلان عن محاول اغتيال الضابط الكبير ابو ركن، وان القيادة طلبت الى الشرطة العمل على منع النشر عن الحادث. الا ان المعلومات عن الحادث تسربت مساء الثلاثاء الى الصحافة.

وحاول الناطق بلسان مفوضية السجون تبرير منع النشر عن الحادثة قائلا: انه جاء «من دوافع امنية والحرص على حياة المواطنين». واضاف: «ان حق الجمهور في ان يعرف حق نحترمه جدا، لكن مسألة الحرص على حياة الانسان تسبقه».

● الدوافع ●

وتعتقد اوساط في قيادة سلطة السجون ان العبوة الناسفة وضعت في سيارة الضابط ابو ركن في اثناء وقوفها امام بيته في عسفيا وان العملية جاءت على خلفية رغبة سجناء او مبعوثيهم في «تصفية الحسابات» مع الضابط ابو ركن.

وقد اوكلت مهمة التحقيق في الحادث الى طاقم من شرطة المروج.

ويسود القلق قيادة سلطات السجون بسبب الحادثة اذ ان التجربة علمتها ان مثل هذه الحوادث تؤدي الى ما نسميه هبوط في المعنويات والى ترك مستخدمي سلطة السجون العمل بشكل جماعي والى ضياع الثقة بالنفس لدى السجانين الذين يتعاملون بشكل مباشر مع السجناء.

ويذكر ان رامي نيتسان ضابط السجن المركزي لسلطات السجن كان اغتيل قبل عدة سنوات على خلفية عمله وان ضابطين في سلطة السجون تعرضا لمحاولة اغتيال بعد ذلك هما ضابط الامن في سجن «ايلون» الذي انهار بيته جراء تفجير عبوة ناسفة فيه وضابط قسم في السجن نفسه الذي اصيب جراء اطلاق النار عليه من كمين.

مجلس جلجولية المحلي ينظم يومي عمل تطوعي

● جلجولية - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - دعا مجلس جلجولية المحلي اهالي القرية للمشاركة في الاعمال التطوعية التي سيقوم بها المجلس يومي الجمعة والسبت ٣٠ و٨٧/٧/٣١ في جلجولية، وتشمل رشق مدارس وبناء ارصفة وغرس اشجار وتنظيف شوارع.

ويذكر أن اهالي القرية وقواها العاملة يقيمون مثل هذا المخيم المصغر سنويا على شرف عيد الاضحى المبارك.

وجاءت دعوة المجلس هذا في بيان خاص اصدره المجلس لهذه المناسبة دعا فيها كل الفئات في القرية للتكاتف وانجاز هذا العمل الهام. كما دعا النساء للمشاركة والمساعدة في اعداد اطباق الطعام لابنائهن الشغيلة.

الحكم بالسجن على المغني ارغوف

● تل ابيب - حكمت محكمة الصلح في رحوفوت على المغني زوهر ارغوف بالسجن الفعلي لمدة شهر وبالسجن مع وقف التنفيذ لمدة خمسة اشهر، وذلك بتهمة حيازة السلاح بشكل غير قانوني وسرقة سلاح من شرطي.

ويذكر أن ارغوف متهم، ايضاً، بالتورط في قضايا مخدرات وانه كان اعترف بادمانه وبرغبته الاكيدة في العزوف عن الادمان.

تحقيق استفزازي محوره زيارة لجمهورية بلغاريا الاشتراكية

● بئر السبع - لمراسلنا يعقوب يعقوب - اجرت شرطة راهط يوم ٧/٢٨، تحقيقا استفزازيا مع الرفيق سالم ابو مديغم من راهط، تمحور حول زيارته الى جمهورية بلغاريا الاشتراكية ضمن وفد للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وقد اجرى التحقيق مع الرفيق ابو مديغم محققان باللباس المدني امطراه بوابل من الاسئلة عن فترة مكوثه في بلغاريا.

ويقول الرفيق ابو مديغم انه لم يبق اي سؤال لم يسألانه وهدداه من مغبة السفر مرة اخرى ضمن وفد للحزب الى الدول الاشتراكية متبجحان انهما يملكان كل القوة والدعم لردعه.

واكد الرفيق ابو مديغم انه سيواصل السير في طريق حزبه ولن يثنيه شيء.



صلاة لمناسبة تأسيس الكنيسة الارثوذكسية الروسية في القدس

● راهبات يؤدين التراتيل الدينية في الاحتفال الديني، الذي اقيم في القدس لمناسبة الذكرى السنوية الـ (١٤٠) لتأسيس الكنيسة الارثوذكسية الروسية في القدس وذلك بحضور وفد عن الكنيسة الارثوذكسية الروسية في موسكو.

(صورة من و.ص.ف)

ضميدة.. تجمع سكاني عربي محكوم بالاقتلاع !(١)

● ممنوع وضع حجر على حجر ● ممنوع زراعة التبغ ● السلطة ترفض الاعتراف بالقرية ● مصدر المعيشة، تربية الماشية، يعاني من حصار يضيق يوماً بعد يوم ●

● تقرير: محمود ابو شنب ●

■ مأساة قرية «ضميدة» تنسحب على (٢٣) تجمع وقرية عربية مهددة بالزوال في ظل «واحة الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط». «فضميدة»، مثل اخواتها الـ ٢٣، لا يعترف تقرير لجنة ماركوفيتش بها. وكأن القرية لا وجود لها، او ان التقرير المذكور مسحها عن الخارطة مسحا واصدر ضدها الحكم بالاعدام اقتلاعا.

بيوت القرية الـ ٤٢ قائمة قبل قيام لجنة ماركوفيتش، وبعضها، قبل قيام اسرائيل بل قبل قيام الانتداب البريطاني، وهو قائم منذ العهد العثماني. وجارة «ضميدة» المستوطنة المسماة «موريشت» - التي لم يمض على قيامها - على الأراضي العربية المصادرة - الا اقل من عدد اصابع اليد الواحدة من السنين، والتي تبعد مئات من الأمتار فقط عن «ضميدة»، والتي لا يزيد عدد سكانها عن اربع عائلات فقط، بينما عدد بيوتها الثابتة والخشبية (٢٣) بيتا تنتظر قدوم «شعب الله المختار» لاشغالها - منحت حق الاعتراف والبقاء، اما «ضميدة» فلا(!!)!

«ضميدة»، لا ماء ولا كهرباء ولا شوارع ولا مدرسة، وجارتها «موريشت» لا تعاني من هذا شيئاً - فقد وفر لها ذلك حتى قبل قيامها - مع ان الماء [illegible] والكهرباء تمر الى المستوطنة [illegible]. ولكن الشارع [illegible] القرية، والكهرباء [illegible] سطوح المنازل، [illegible] القلق والماء [illegible] في قلق مبرر [illegible] انها اربعة [illegible]

وعليهم ان يخلطوا الدعاء من اجل البقاء في قريتهم واراضيهم، بقليل من قطران الكفاح، ورفع صوتهم عاليا عاليا لاختراق اذان السلطة الصماء، ولتعريف الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية بانهم وقريتهم وارضهم، مهددون بالاقتلاع. ولكي يمكنوا هذه القوى، عربية ويهودية، من الوقوف الى جانب قضيتهم العادلة.. وحتى الله لا يسمع من ساكت..!!

* المؤشر الأول: رفض الاعتراف! *

ترفض السلطة الاعتراف بالقرية كتجمع عربي سكاني. في البداية كانت مماطلة، وكانت وعود ربما انطلت، من حيث «لا خيار» على البعض. ثم تغير «شكل» الوعود بعد قيام مجلس «مسجاف» الاقليمي، ووقوع اراضيها بين براثنه، فسارت اشاعة مفادها ان «مسجاف» «سيحل القضية»(!!). ومرت الأيام والشهور، واذا «مسجاف» يحل القضية بزيادة تشديد قبضته على القرية، وبرفضه القاطع لكل مطلب حيوي او انساني لاهاليها، بل رفضه السماح للأهالي باصلاح او اكمال البيوت القائمة قبل قيام «مسجاف».

ووصل الأهالي، بتجربتهم الذاتية المريرة، الى ان ركون بعضهم الى «مسجاف» تذروه رياح الاضطهاد العنصري ومزقته شذر مذر. ولذلك، لا تجد اليوم احدا في القرية يثق بـ «مسجاف» بعد.

غير ان السلطة لم تستنفذ كل احابيلها والاعيبها. وزار د. يوسف غينات برفقة فايتسمان القرية، وطمأن الاهالي بانه «سيدرس» القضية، وذهب غينات مع فايتسمان بذهاب بيرس عن رئاسة الحكومة. فاذا الأمر يتجدد فيحضر الى القرية «غيلبوع» و«مشيح» حيث ارادت السلطة ان يرى الأهالي فيهما المسيح المنتظر، واذا بهما، كسابقيهما، يقولان بعد ان مسحا افواههما من «آثار الوليمة»، انهما يريدان «دراسة» الأمر على الطبيعة وسيقومان بعرض الموضوع بعدها على اولي الأمر، ووعدا بزيارة اخرى للقرية متوقعين وليمة اخرى على شرف «دراسة اخرى» للمشكلة(!!)

حتام يدرسون ويدرسون..؟

وتهدف السلطة من هذه السلسلة، المهزلة، من الوعود و«الدراسة»، ان يركن اهالي «ضميدة» الى فلان وعلان، والى وعد هنا او هناك. فلا يحركون ساكنا ولا يرفعون قضية ولا مطلبا حتى تتدبر السلطة امر تقرير ماركوفيتش - الذي لم تبت الحكومة بشأنه بعد - فاذا قررت الحكومة قبول توصيات التقرير المذكور، تكون حكمت على «ضميدة» بالزوال ومعها (٢٢) قرية وتجمعاً عربياً.

اقرار الحكومة لتقرير «لجنة ماركوفيتش» او تجميده، يتوقف على نضال الجماهير العربية ويقظتها وتصعيد كفاحها، واظهار «عين حمراء» تجاه كل من يمس ارضها وبقاءها ومصالحها. هي معركة بقاء ووجود، وعلى اهالي «ضميدة» ان يضموا اكتافهم الى اكتاف الجماهير العربية وسلطاتها ومؤسساتها لدحر سياسة التمييز والاضطهاد والاقتلاع.

* المؤشر الثاني: رفض اعطاء رخص العمار *

السلطة، وتقرير «لجنة ماركوفيتش»، لا يعترفان بوجود قرية «ضميدة». ورفض الاعتراف هذا، يحمل في طياته نذيرا خطيرا، وهو رفض اعطاء رخص البناء لأهالي القرية.

الأرض ملك الأهالي بالطابو، وكواشين ملكيتهم للأرض في حوزتهم، ولكن البناء على هذه الارض ممنوع «باسم القانون». وسيارات «التنظيم» التابعة «لمسجاف» تجوب القرية يوميا، وتراقب تحركات الأهالي بالمنظار المكبر من سفوح الجبال المطلة على القرية، حتى لا يضع الأهالي حجرا على حجر.

ولكن سنة الحياة مستمرة ولا تلقي بالاً للقانون ولا للتنظيم او المراقبة، وزيادة السكان الطبيعية مستمرة، والابناء يكبرون ويتزاوجون، وتمسي الحاجة الى البناء [illegible] هائل الالحاح.. ولكن البناء ممنوع.. والمستشار ورهطه (الليكود ومعراخ) ومعهم رجال التنظيم في نفس واحد «ينصحون» الأهالي، والشبان بشكل خاص، «اذهبوا الى «البير المكسور»»!

● السيدة فاطمة ابو ضعوف ام لثمانية، وما تزال تسكن في بيت شعر، في واحة الدمقراطية، اشترت البلوكات، تريد بناء بيت لأولادها - بعضهم في سن الزواج - على ارضها التي تملكها بالطابو. وفور انزال البلوكات من الشاحنة، كان رجال «مسجاف» - «قسم التنظيم» - بالمرصاد. فحضروا يحملون امرا من المحكمة يمنع المرأة من استعمال البلوكات لأي نوع من البناء وبقيت البلوكات متروكة لعوامل الزمن تعمل فيها اتلافا. واكثر من ذلك، منعوها ايضا من اقامة حظيرة من الصفيح لايواء الماشية.

● السيد قاسم محمد ابو ضعوف: «زارنا المستشار عاموس غيلبوع، وتوسمنا في الزيارة خيرا وكان يرافق المستشار موتي مشيح، واذا بالرجلين يطلبان من اهل القرية الرحيل الى بير المكسور، وضربا لنا مثلا من سكان «الظهرة» الذين وافقوا وانتقلوا الى هناك «فلماذا لا تفعلون مثلهم..؟».

«يقولون انها حكومة دمقراطية. فهل من الدمقراطية منعنا من البناء على ارضنا ملك آبائنا واجدادنا، وهل من الدمقراطية منع الماء والكهرباء والشارع عنا، وهي كلها تمر من اراضينا؟؟ لقد ولدت هنا على هذه الارض واملك عشرات الدونمات من الاراضي فكيف يريدون مني استبدالها بقسيمة عمار في المكسور، والله لو عدنا الى السكن في بيت الشعر، لو متنا فلن نترك ارضنا وقريتنا».

● وتابع: «يسكن اخي علي محمد ابو ضعوف منذ عشرات السنين في دار اقامها على اعمدة، وقبل اسابيع اقفل زاوية واحدة بين عمودين فقط واقام مطبخا ومنافع بعد ان كبرت العائلة، وحضر رجال «مسجاف» من التنظيم، وخيروه بين ان يهدم بيده ما بناه - المطبخ والمنافع - واما ان يهدموا الدار برمتها، واضطر، مكرها، الى ان يهدم ما بناه بيده، فاين العدالة؟».

ولم تقتصر مؤشرات الاقتلاع على رفض منح تراخيص البناء في «ضميدة»، بل وصلت الى الدور القائمة منذ عشرات السنين التي بنيت في عهد اسرائيل، وراحت سلطة التنظيم في مجلس «مسجاف» الاقليمي تحاسب اصحاب هذه الدور، وتسجل مخالفات البناء عن الفترة التي لم يكن فيها المجلس قائما، وبالتالي لم تكن المنطقة تابعة لنفوذه، وراحت تسجل المخالفات وتجلب المواطنين الى المحاكم وتغريمهم بمبالغ باهظة، مع ان بيوتهم بنيت، كما ذكرنا، قبل قيام «مسجاف».

● السيد حمد عبد الحليم انهى بناء داره قبل قيام «مسجاف» وبقي، لاكمالها نهائيا، تركيب الشبابيك والابواب «المتجورة»، وتزامن ذلك مع قيام «مسجاف» وضم منطقة «ضميدة» اليه فاذا تنظيم «مسجاف» يسلمه امرا من المحكمة يمنعه بموجبه من تركيب الشبابيك والابواب، وعمليا يمنعه من استعمال داره الجديدة، ووقف الرجل يمعن النظر في داره الجديدة مطلقا زفرات الحزن والغضب.

● يتبع ●



● بيتان قائمان قبل قيام «مسجاف»، ويقيام مسجاف منع اصحابها من تركيب الشبابيك والابواب عليها.

(صورة خاصة)

عين ماهل مسر[illegible]

● عين ماهل - من مكتب «الاتحاد» في الناصرة، لمراسلنا محمد حبيب الله - منذ الساعات الباكرة

امنون لين يدعو لـ[illegible] لصالح «[illegible]

● القدس - قدم عض[illegible]

الوسيط السوفييتي لانهاء حرب الخليج يسعى لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي

● بغداد ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان يولي فورونتسوف، نائب وزير الخارجية السوفييتية، اجرى، أمس (الخميس) في بغداد مباحثات مع طارق عزيز، وزير الخارجية العراقي، بشأن تطبيق قرار الامم المتحدة وقف النار فورا بين العراق وايران.

وأكد الجانبان ضرورة تنشيط جهود خافير بيريز دي كوليار، الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن حتى يتسنى تطبيق القرار بشكل فعلي.

ونقلت الوكالة عن طارق عزيز قوله «ان العراق يقدر الدور الايجابي والبناء الذي قام به الاتحاد السوفييتي من اجل اعتماد القرار».

واشارت الوكالة الى ان فورونتسوف مكلف بمهمة في العراق وايران لمحاولة ايجاد مخرج سياسي للحرب الدائرة بين البلدين منذ سبع سنوات.

هذا ومن المنتظر ان ينتقل فورونتسوف الى ايران لاجراء مباحثات مماثلة.

وازاء هذه المساعي السلمية للاتحاد السوفييتي لا تزال الولايات المتحدة الامريكية تسعى وحلفاؤها لاثارة التوتر وتصعيده.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن راديو طهران ان مير حسين موسوي، رئيس وزراء ايران حذر، أمس، الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا من محاولة استعراض القوة في الخليج.

واكد موسوي ان الوجود العسكري الامريكي في الخليج اثار ردود فعل خطيرة من جانب شعوب المنطقة وان التدخل الامريكي ادى الى تفاقم التوتر في هذه المنطقة.

وقال موسوي انه من مصلحة الولايات المتحدة الرحيل عن هذه المنطقة وعدم السعي الى اثارة مشكلات. وقال ان الوجود الامريكي لا يحل اية مشكلة.

اما الولايات المتحدة فهددت من جهتها أمس، بانها ستقوم بتلغيم المياه الاقليمية الايرانية اذا ما استمرت ايران بزرع الالغام في مياه الخليج. وقد رد الايرانيون بالتهديد بتنفيذ عمليات انتحارية ضد الامريكيين ستكون موجعة للغاية.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اعلنت، أمس الأول، ان الولايات المتحدة قررت ارسال ثماني طائرات هليكوبتر لازالة الالغام الى منطقة الخليج.

وذكر مسؤولون في البنتاغون ان الطائرات الثماني المتمركزة بفينورفولك (فرجينيا) ستنقل الى الخليج على متن طائرات نقل من طراز «سي ـ ٥» بمقتضى تعليمات اعطاها كاسبار واينبرغر، وزير الدفاع الامريكي.

وذكر احد هؤلاء المسؤولين ان رحيل الطائرات اصبح وشيكا.

وذكرت «و.ص.ف» ان السفن الاربع التابعة للاسطول الجوي ـ البحري الفرنسي غادرت، أمس، ميناء طولون الفرنسي متجهة الى الخليج العربي.

ويضم الاسطول الفرنسي هذا بالاضافة الى حاملة الطائرات «كليمونصو» الفرقاطتان قاذفتا الصواريخ «دوسوفران» و«دو دوكيسن» والناقلة للتموين بالوقود «لاميز».

الحكومة الايطالية تؤدي اليمين الدستورية

● روما ـ ذكرت «ادن» ان الحكومة الايطالية الجديدة برئاسة جيوفاني غوريا، من الحزب المسيحي الدمقراطي، ادت، أمس الاول، اليمين الدستورية أمام رئيس الدولة فرانشيسكو كوسيغا. ومن المنتظر أن تحظى هذه الحكومة، الاسبوع المقبل بثقة البرلمان الايطالي.

وتضم الحكومة الايطالية الجديدة ممثلين عن خمسة احزاب وهي الحزب المسيحي الدمقراطي والحزب الاشتراكي والحزب الليبرالي والحزب الاشتراكي الدمقراطي والحزب الجمهوري. وسيتولى جوليانو اماتو منصب نائب رئيس الوزراء وليظل جوليو اندريوتي وزيرا للخارجية.

● رئيس جبهة تحرير موزمبيق (سوابو)، سام نجوما يتحدث في مؤتمر صحفي عقده يوم ٢٩ تموز الجاري في اديس ابابا على هامش مؤتمر القمة الافريقية. ودان نجوما بشدة نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا ودعا الى منح ناميبيا الاستقلال وفقا لقرارات الامم المتحدة.

(صورة من «و.ص.ف»)

يوم عمل في السواحرة الشرقية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تنظم «لجنة استصلاح الاراضي الفلسطينية يوم عمل في اراضي قرية السواحرة الشرقية.

ويشمل يوم العمل اقامة جدران استنادية ووضع الأسلاك الشائكة وتحضير الأراضي لزراعتها في موسم زراعة اشتال الزيتون المقبل. وذلك للتصدي لمخططات مستوطني مستوطنة «نتوت ادوميم» الرامية الى توسيع رقعة المستوطنة على حساب الاهالي الفلسطينيين.

الحكم بالسجن ١٠ سنوات على مدير محطة تشيرنوبيل السابق

● كييف ـ «تاس» ـ أصدرت المحكمة العليا للاتحاد السوفييتي برئاسة القاضي رايموند بريزيه يوم الاربعاء (٧/٢٩) حكما بالسجن على المدير السابق لمحطة «تشيرنوبيل» الكهروذرية، فكتور بريخانوف وكبير مهندسيها نيكولاي فومين ونائبه اناتولي دياتلوف لمدة عشرة أعوام لكل منهم.

وحكم على ثلاثة متهمين اخرين هم بوريس روغوشين والكسندر كوفالينكو، ويوري لاوكشين على التوالي بالسجن لخمسة اعوام وثلاثة وعامين مع قضاء فترة الحكم في معسكر عمل اصلاحي وفق النظام العام.

وفي غضون أكثر من ثلاثة اسابيع جرت جلسات المحاكمة العلنية. وادلى ٤٨ شاهدا بشهاداتهم و١٣ مشتكيا مما اتاح الحصول على لوحة حقيقية لسبب وقوع الحادث في المحطة ليلة ٢٥ نيسان سنة ١٩٨٦.

وقد اعترف مدير المحطة السابق فكتور بريخانوف بانه لم يؤمن الاستخدام الأمين للمحطة ولم يتوصل الى تحقيق التنفيذ الدقيق من قبل العاملين في المحطة لشروط وقواعد استخدامها والتعليمات بصدد الأمن الاشعاعي والنووي ومن الحريق وخالف هو نفسه العديد من وثائق المقاييس المتعلقة مباشرة بعمله. وقد وصل بريخانوف نفسه الى المحطة عقب مرور نصف ساعة على وقوع الحادث غير انه لم يتخذ التدابير الفعالة. زد على ذلك انه رغبة منه في خلق مظهر من السير الطبيعي للأمور ومع كونه عرف بشكل دقيق مستويات الاشعاع في مدينة بريبيات والمحطة لم يتخذ قرارا حول اخلاء الناس بصورة مستعجلة من منطقة الاصابة.

مذبحة أخرى في هاييتي!

● بورت او برينس ـ «ادن» ـ قتل افراد عصابات «تونتون ماكوت»، التي يموّلها كبار الملاك الزراعيين في هاييتي، عشرة فلاحين آخرين في مدينة «جان رابل» الريفية الواقعة في شمال غرب هاييتي. واعتدى افراد العصابات الارهابية على الفلاحين عند مغادرتهم مستشفى المدينة، الذي نقلوا اليه للعلاج بعد المذبحة، التي ارتكبت في الاسبوع الماضي.

وذكرت محطة الاذاعة الكاثوليكية «راديو سولاي» يوم الاربعاء الماضي انه قتل اضافة الى ذلك عدد غير معروف حتى الآن من العمال المزارعين عند تركهم الاماكن التي اختبأوا فيها بعد المذبحة.

ومن المعروف ان فرق القتل التابعة لعصابات «تونتون ماكوت»، التي كانت تابعة للبوليس السري السابق للدكتاتور دوفالييه ارتكبت مذبحة في الاسبوع الماضي قتلت فيها مائة فلاح على اقل تقدير.

على صعيد آخر قامت وحدات خاصة لشرطة هاييتي، يوم الثلاثاء الماضي، في بورت اوبرينس بتفريق مظاهرة اشترك فيها حوالي الفي طالب. واطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين الذين دافعوا عن انفسهم برشق الحجارة. وكان الطلاب قد طالبوا باستقالة مجلس الحكومة برئاسة الجنرال نامفي واتهموه بعدم اتخاذ اجراءات لمنع المذبحة في جان رابل، التي ارتكبتها وحدات «تونتون ماكوت» السيئة الصيت.

واضافة الى ذلك احتج الطلاب على تقديم حكومة الولايات المتحدة المساعدة لمجلس الحكومة في هاييتي. وجرت المظاهرة لمناسبة الذكرى الثانية والسبعين للعدوان الامريكي على هاييتي. وكانت الولايات المتحدة قد احتلت البلاد في الفترة بين ١٩١٥ و ١٩٣٤.

قرصنة اسرائيلية في احد موانىء بيروت!

● تل ابيب ـ اوردت «هآرتس» امس الاول الاربعاء، نقلا عن صحيفة «النهار» البيروتية، ان قوة بحرية اسرائيلية نفذت خلال الاسبوع الحالي عملية قرصنة جديدة وذلك باحتجازها سفينتين لبنانيتين مقابل ميناء «الاوزاعي»، الواقع على سواحل بيروت ويخضع لسيطرة حركة «أمل».

ومن المعروف ان القوات البحرية الاسرائيلية تنفذ باستمرار مثل هذه العمليات القرصنية في الجنوب اللبناني الا ان هذه هي المرة الأولى التي تنشر فيها الصحف اللبنانية عن عملية كهذه في ميناء «الاوزاعي» في بيروت من فترة طويلة.

وزعمت الجهات الاسرائيلية المسؤولة، وفقا لما جاء في «هآرتس»، بان هذه العملية تأتي في اطار الخطوات التي لجأت اليها ميليشيات لحد والقوات الاسرائيلية مؤخرا للضغط على حركة «امل» من اجل اطلاق سراح الطيار الاسرائيلي وعدد من عناصر لحد الموجودين في الاسر لديها!

واوردت «النهار» ان انطوان لحد قرر، ايضا، الغاء قراره بشأن اخلاء سبيل عدد من معتقلي سجن «الخيام»، الذي تسيطر عليه ميليشياته. وكان لحد قد اتخذ هذا القرار بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك ولكنه عدل عن ذلك بحجة ان «امل» تماطل في قضية اخلاء سبيل الطيار الاسرائيلي وعناصره!

امر قضائي بالقبض على جندي لبناني متهم بجريمة اغتيال كرامي

● بيروت ـ عن «و.ص.ف» ـ اصدر القضاء اللبناني، أمس (الخميس)، أمرا غيابيا بالقاء القبض على عامل فني في الجيش. وجهت اليه تهمة وضع القنبلة في طائرة رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي والتي اودت بحياته.

واوضح مصدر قضائي ان هذا الامر اصدره القاضي وليد غمرة ضد الجندي ايلي لويس صليبي، التي في قاعدة «ادماء» التي اقلعت منها الطائرة التي اقلت كرامي في الأول من حزيران الماضي.

وقال المصدر ان غمرة طلب منذ عشرة ايام من الانتربول الدولي اصدار امر دولي بالقبض على ايلي لويس صليبي الذي غادر لبنان غداة ارتكابه الجريمة.

شاندرا يشيد بالمقترحات السلمية السوفييتية

● طوكيو ـ أكد روميش شاندرا، رئيس مجلس السلام العالمي، أمس (الخميس)، ان مهمة تخليص البشرية من خطر الحرب النووية لا يمكن حلها الا من خلال الجهود المشتركة لجميع القوى المحبة للسلام.

ورحب شاندرا بالمقترحات السلمية السوفييتية الجديدة بشأن التصفية الشاملة للصواريخ المتوسطة المدى والصواريخ العملياتية ـ التكتيكية. وقال شاندرا ان الادارة الامريكية لا تكف عن محاولات وضع العراقيل في طريق نزع السلاح النووي.

وطالب رئيس مجلس السلام العالمي الاسرة الدولية بالنضال الفعال من اجل اقامة عالم خال من السلاح النووي.

انزال قوات هندية في سري لانكا في اطار حل النزاع

● كولومبو ـ «ادن» ـ أعلن وزير الأمن القومي السري لانكي رسميا، انه جرى أمس انزال قوات هندية في شبه جزيرة جافنة التابعة لسري لانكا وذلك وفقا للاتفاقية التي ابرمت بين سري لانكا وبين الهند لانهاء النزاع الدائر بين طائفتي التاميل والسنهال.

وذكرت «كونا» ان رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي تعرض، صباح أمس، لاعتداء اقدم عليه احد حراس الشرف في اثناء الاحتفال بتوديعه اذ ضربه بعقب بندقيته على جانبه الأيسر ولم يصب غاندي بأي أذى.

واشارت «كونا» الى ان العديد من مواطني سري لانكا يعارضون الاتفاق الذي يدعو الى تقديم مساعدات عسكرية هندية لحكومة سري لانكا لوضع حد للحرب الاهلية في البلاد.

الدور الامريكي في الخليج لا يوقف الحرب بل يوسع نطاقها!

● بقلم: بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

● يتتابع وصول البوارج وحاملات الطائرات الامريكية الى منطقة الخليج. وتنضم اليها قطع اخرى من دول حلف الاطلسي غداة اتخاذ مجلس الامن قراره الاجماعي بوقف الحرب العراقية الايرانية، واعادة السلام الى منطقة الخليج التي كانت قد فقدته منذ العام ١٩٨٠.

ان اصحاب هذه «الارساليات» الحربية يتصرفون وكأنهم نسوا القرار الذي صوتوا بالموافقة عليه. ولا يحاولون اخفاء حقيقة ان تواجد مثل هذا العدد الضخم من البوارج وحاملات الطائرات في منطقة شديدة التوتر لا يخدم هدف قرار مجلس الامن بوقف الحرب العراقية الايرانية، بل يشكل اعدادا لحرب أوسع تشمل كل منطقة الخليج.

والتهديدات التي اطلقها واينبرغر، وزير الدفاع الامريكي، في الفترة الاخيرة، تشير الى ان «البنتاغون» ترك لقادة السفن الحربية قرار المبادرة بالعدوان اذا ما توفرت لديهم معلومات عن «نوايا» ايرانية للاعتداء على سفنهم! ان موقفا كهذا لا يحمل اية دلالة على ان واشنطن تفكر في تنفيذ قرار مجلس الامن الذي وافقت عليه، أو تسعى لعودة السلام الى منطقة الخليج. بل انه يهيء المزيد من الاسباب والعناصر لزيادة اشتعال تلك المنطقة، وتوسيع رقعة الحرب.

ولو كان الامر عكس ذلك لاستجابت واشنطن للدعوة السوفييتية الى القيام بجهود ديبلوماسية مشتركة لوقف الحرب العراقية ـ الايرانية، استنادا الى التجربة الطويلة في الحياة الدولية التي اثبتت ان الاساطيل والابتزاز العسكري والعدوان لا تحقق السلام بل تعمق حالة التوتر، حتى لو توقف القتال مؤقتا بفعل التدخل العسكري، وتفتح الطريق الى نشوب نزاعات جديدة في وقت لاحق.

ومع ذلك فان واشنطن لا تدعي انها تريد وقف القتال بواسطة اساطيلها، بل ستبدأ قتالا اذا ما تعرضت اساطيلها الموجودة في منطقة الخليج لخطر. وتقدير الخطر متروك لقادة سفنها الحربية.

واذا كنا نشجب التهديدات الايرانية لدول الخليج، وندين الرعونة وقصر النظر اللذين يميزان السياسة الايرانية تجاه تلك الدول، فاننا لا نرى ان واشنطن تهدف، من وراء حشد اساطيلها في تلك المنطقة الى الدفاع عن العراق او عن دويلات الخليج. وفضيحة ايران ـ غيت تؤكد الدوافع الانانية الامبريالية للسياسة الامريكية، وتبرهن على ان السلام وحماية استقلال بلدان المنطقة من التدخلات الخارجية ليسا هما هدف السياسة الامريكية في المنطقة، بل استعادة وتعزيز مواقع النفوذ الامبريالي الامريكي هناك.

لقد كشفت مسيرة الحرب العراقية ـ الايرانية عن هذا الهدف منذ البداية. حيث سارعت واشنطن الى طلب «التسهيلات» العسكرية وحصلت عليها من معظم دول الخليج. وفي الفترة الاخيرة تمكنت من الحصول على هذه «التسهيلات» من الكويت الدولة الوحيدة التي كانت تتمنع عن تقديمها. واكثر من ذلك، ومع ازدياد التهديدات الايرانية وحدة التوتر في الخليج، حصلت الولايات المتحدة على «تمويل» تلك التسهيلات والنشاطات العسكرية الامريكية في منطقة الخليج من دول الخليج نفسها. وقد اعلن عن اتفاقات بهذا الصدد، كما لم يتطلب حشد كل تلك القطع الحربية في الخليج اية اعتمادات مالية جديدة من قبل الحكومة الامريكية.

واعتراضات عدد كبير من اعضاء الكونغرس الامريكي على الدور الامريكي في الخليج ظلت اعتراضات شكلية لان الحكومة الامريكية لم تطلب تخصيص اعتمادات مالية من الكونغرس لتغطية نفقات ذلك الدور.

لكن هذه الاعتراضات تشير صراحة الى التخوف من «التورط الامريكي» في الحرب. ولا بد ان تكون لدى المعترضين من اعضاء الكونغرس الامريكي معلومات تبرر هذا التخوف اكثر مما تحمله الانباء رغم ما كشفته فضيحة ايران ـ غيت، عن وجود حكومة اخرى في الولايات المتحدة «رسمية» ولكنها تعمل «خارج القانون» وبالتالي يمكن ان يكون ما لا يعرفه الكونغرس عن خطر «التورط الامريكي» في الخليج ادهى وامر!

هذا الوضع له مضاعفاته السلبية على الموقف العربي، ليس فقط بالنسبة لاستقلال وسيادة بلدان المنطقة، بل وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني. ويؤكد ذلك التأييد المصري الكامب ديفيدي للتدخل الامريكي في منطقة الخليج، والارتياح الواضح لهذا التدخل من قبل المسؤولين الاسرائيليين.

ان الامبريالية الامريكية بتحريكها لاساطيلها في الخليج، وحصولها على قواعد ومواقع لها في تلك المنطقة تتجاوز في اهدافها حد الاستثمار العسكري والاقتصادي للوضع الخطر القائم هناك الى الاستثمار السياسي لهذا الوضع لخدمة مصالحها الاستراتيجية العامة ومنها فرض الشروط الامريكية الاسرائيلية لحل النزاع في منطقة الشرق الاوسط على حساب الشعب الفلسطيني وحركة التحرر العربية.

ان واشنطن في تظاهرها بحماية ناقلات النفط الخليجية، وحصولها على تسهيلات عديدة في دول الخليج تعمل على انتزاع ثمن سياسي من تلك الدول يتمثل في تقاربها مع مصر كامب ديفيد وفي تأييد التوجهات الاستسلامية لحكام الاردن، وفي التخلي عن قرارات التضامن العربي المتخذة في قمة فاس.

من هنا لا يجوز اعتبار ما يجري في الخليج بعيدا عما يجري بخصوص القضية الفلسطينية. وهذا الترابط بين الوضعين هنا وهناك يستوجب معارضة الدور الامريكي في الخليج، والمطالبة بتنفيذ قرار مجلس الامن الخاص بوقف الحرب العراقية الايرانية وسحب اساطيل كافة الدول الاجنبية من الخليج، وتركيز جهد دولي مشترك وخاصة من قبل الدول الكبرى، وبالوسائل الدبلوماسية، لوقف تلك الحرب المدمرة ومضاعفاتها الخطيرة على حرية واستقلال شعوب المنطقة، وقضية السلام في العالم.

تتمات

تعديل قانون الاطباء بشكل

التعديل اضافة شروط عديدة، من بينها إلزام خريجي الجامعات في خارج البلاد باجتياز امتحانات خاصة ويمنح وزارة الصحة صلاحية اعفاء من تشاء من خريجي جامعات الخارج من هذه الامتحانات.

وعلى هذه الخلفية قدم النائب الجبهوي توفيق طوبي تحفظاته من التعديل. وقال ان شرط اجتياز الامتحانات في اسرائيل سيعود بالضرر على آلاف الأطباء، في الوسطين اليهودي والعربي، الذين يكملون دراساتهم في الخارج.

واضاف النائب طوبي أن الأطباء الذين يدرسون في الخارج اثبتوا قدراتهم وساهموا كثيرا في مجال الطب في البلاد وأن الكثيرين منهم يحتلون مواقع أساسية في مجال الطب. وقال إن شهاداتهم معترف بها في المؤسسات الدولية، مثل منظمة اليونسكو.

ومن جهة ثانية ـ أضاف النائب طوبي ـ لا تكفي مقاعد الدراسة في جامعات البلاد لتخريج العدد الكافي من الأطباء، خصوصا في الوسط العربي، علما بأن قبول الطلاب العرب لموضوع الطب في اسرائيل مقلص جدا.

وقال انه يتفهم مثلا ان يفرض على الأطباء خريجي الجامعات الأجنبية اجتياز دورة خاصة وقصيرة للاطلاع على المصطلحات الطبية في البلاد. لكن هذا يختلف تماما عن الزامهم باجتياز امتحانات للمرة الثانية. كذلك فان تعديل القانون يعتبر مسا بخريجي الجامعات الاجنبية، في وقت اثبتوا فيه جدارتهم.

وحذر النائب طوبي من خطورة منح وزارة الصحة صلاحية اعفاء من تشاء من الامتحانات. وقال ان هذا يشكل ارضية لممارسة سياسة تعسفية. وساق، للدلالة على هذا الخطر، سياسة حرمان الحاصلين على رخص سياقة من الدول الاشتراكية من استبدالها برخص اسرائيلية (بدعوى ان الدول الاشتراكية لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل). وذلك بعد أن كان استبدال الرخص، في السابق، امرا طبيعيا ومألوفا.

وطالب النائب طوبي بالابقاء على الوضع كما هو عليه، خصوصا وان الوضع القائم لم يتمخض عن ايه اشكالات ولا يستدعي إدخال اي تغيير.

وطالب طوبي الكنيست، ايضا، بأن تجمّد التعديل في القانون (في حالة الاصرار على اقراره) لمدة سنوات (فترة انتقالية). وذلك للحيلولة دون معاقبة الطلاب الذين بدأوا دراساتهم في الطب في الجامعات الاجنبية قبل أن يكون هذا التعديل.

لكن الكنيست، باغلبية اصوات الائتلاف، ضربت بهذه التحفظات عرض الحائط واقرت تعديل القانون وفق المشروع الأصلي.

حزب العمل يكشف

الاكثرية وراء سن القانون اصبحت مضمونة. وكذلك أكدت شوليت الوني. واضاف غرانوت: الا اننا قررنا الانتظار حتى يوم الاثنين القادم لتقرر ما اذا كنا سنتقدم بالمشروع في الاسبوع نفسه ام بعد انتهاء عطلة الكنيست الصيفية.

واكد مراسل التلفزيون الاسرائيلي، نقلا عن اوساط مأذونة في قيادة حزب العمل، ان شمعون بيرس سيتوجه منذ اليوم (الجمعة) الى زعيم الليكود يتسحاق شمير طالبا التفاهم معه حول قضية استمرار «المسيرة السلمية». فاذا لم يرفض شمير التعاون في هذا الموضوع فستستمر هذه الحكومة بائتلافها «القومي». واذا رفض فسيحاول بيرس اقناعه بضرورة تقديم موعد الانتخابات بالتعاون المشترك وباقتراح من كافة احزاب الائتلاف. وبذلك تجري الانتخابات في آذار او نيسان القادمين.

هذا وتستمر حملة القذع والاتهامات المتبادلة بين رأسي الحكومة الليكود والمعراخ. فقد اتهم رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، المعراخ أمس مرة اخرى، بأنه يقود الدولة الى كمين. وهدد شمير وزراء المعراخ بأنهم اذا ما أقدموا على دعم أو تقديم مشروع قانون لحل الكنيست فانهم «سيجدون أنفسهم في الخارج» ـ أي أنه سيقرر عزلهم من الحكومة.

ورد القائم بأعمال رئيس الحكومة، شمعون بيرس، على هذه التهديدات فقال انه ليس لدى شمير خيار لتشكيل حكومة مصغرة بدون المعراخ. وعليه، دعا بيرس الليكود الى التوصل الى اتفاق مع المعراخ: «اما دفع عملية السلام الى الامام او تقريب موعد الانتخابات بشكل متفق عليه ومقبول على الطرفين»!!

اتساع «اللوبي»

وقال اليدوف ان «الفرصة كانت مواتية» في اعقاب حرب حزيران لتنفيذ هذا المخطط المجحف وادعى ان عدم تنفيذها سيكون سببا «لبكاء الأجيال».

والى جانب اليدوف انضم الى جوقة «الترانسفير» الفاشية المتخلفة عضو الكنيست حاييم دروكمان (موراشا) وغيئولا كوهين (هتحيا) اللذان ايدا افكار ديكل الفاشية.

اما رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق شمير، زميل ميخائيل ديكل منذ اشتراكهما في عصابة «انسل» الارهابية وقائده اليوم في الليكود، فاكتفى بالقول انه يرفض اقوال ديكل التي تعبر عن «رأي شخصي» ولا تلزم احدا من الليكود بقبولها. ولم يعد بمعاقبة ديكل او فصله من الحكومة والليكود على خلفية «ارائه الشخصية» تلك.

اما حركة كاخ الفاشية التي يقودها كهانا فقد اعتبرت أقوال ديكل الليكودي «انتصارا كبيرا لمواقفها التقليدية». واصدرت بيانا اكدت فيه ان كهانا يدعو منذ ١٥ عاما الى تهجير المواطنين العرب من البلاد بالقوة وليس هناك اية اهمية الى الاسم الذي نطلقه على هذا المخطط سواء كان ذلك «ترانسفير» او غيره، المهم ان لا يبقى العرب في هذه البلاد.

واما وزير «الامن»، يتسحاق رابين، فأعلن ان الحديث عن الترانسفير هو تعبير عن فشل افكار ارض اسرائيل الكاملة الدمقراطية ذات القيم اليهودية. ولكنه، هو ايضا، لم يقل ما الذي سيفعله مع نائبه. وكان رجال القانون قد اكدوا ان رابين يستطيع، اذا اراد ذلك، اقالة ديكل بسهولة.

منح رائد الفضاء

ويعتبر هذا اعلى وسام في البلاد. كما اصدرت هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي مرسوما منحت بموجبه الطيار السوري منير حبيب الذي تدرب مع محمد فارس وكان رديفه الاحتياطي، وسام الصداقة للشعوب.

كما منح رائد الفضاء السوفييتي الكسندر فيكتورينكو لقب بطل الاتحاد السوفييتي للتحليق الفضائي الناجح على متن المجمع الفضائي «مير ـ سيوز». وكانت المركبة الفضائية السوفييتية «سيوز ـ ت ام ـ ٢» هبطت على الارض بسلام في الساعة الرابعة من فجر أمس قرب مدينة ليدجيكا في جمهورية كازخستان. وعلى متنها قائد المركبة فيكتورينكو ورائد الفضاء السوري محمد فارس والرائد السوفييتي الكسندر لابيكين الذي عاد مع الطاقم المشترك بدلا من الكسندر الكسندروف الذي بقي على متن المحطة المدارية «مير» وجميع افراد الطاقم بصحة جيدة.

واعلن الجنرال شاتلوف، رئيس مركز اعداد رواد الفضاء في مدينة النجوم ان العمل المشترك بين الخبراء السوفييت والسوريين في مجال دراسة الفضاء سيستمر لاحقا ايضا. وقال، في مؤتمر صحفي بعد عودة المركبة الى الارض، ان استمرار العمل المشترك سيساعد الطرفين في توسيع التعاون العلمي كما سيؤدي الى نتائج ايجابية في تطوير العلاقات بين سوريا والاتحاد السوفييتي.

ويأتي هذا التحليق كهدية ثمينة لمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لبدء التعاون الاقتصادي والعلمي والتقني السوفييتي ـ السوري.

وردة من زميل

□ مصطفى مرار قاص معروف. هادىء ورزين. في قصصه طيبة الفلاح وعفويته. ابطاله اهلنا واقاربنا وجيراننا. أناس بسطاء طيبون، قلوبهم مغمورة بحب الأرض والحياة ! ايديهم تفيض عطاء، وعيونهم تشع املا. اذا تكلموا فاحت رائحة الزعتر البري من حروفهم ومقاطعهم، واذا مشوا عبقت رائحة خبز الطابون الساخن المدهون بزيت الزيتون الصافي فيزداد تعلقنا ووجدنا بالريف الفلسطيني. هذا الريف الصامد الذي ما هزته عاصفة فبقي نقيا صامدا صابرا محافظا على هوية الوطن، والأهل في عصر تآمرت فيه القصور والسرايا بحقد غريزي مرة وتكنولوجي مرة أخرى لمحو الوطن والأهل والتراث.

ومصطفى مرار قاص ذو ذاكرة خصبة في زمن تعمل اهواله على تشويش الذاكرة وفقدانها. وفي حياة كل واحد منا قصص وحكايات بل ملاحم وروايات منها ما نرويه في مجالسنا، ومنها ما نكتبه على أوراقنا، ومنها ما يطويه الجبار العظيم - الزمن ويضعه في خزانته العامرة بالحكايا الغريبة والقصص العجيبة. ولكن تداعي افكار الفنان وسنان قلمه يقرعان خزانة الزمن، ذاكرته الخصبة، فتتدفق القصص والحكايا نهرا مدرارا. وهذا ما يبرهنه صديقنا أبو نزار، مصطفى مرار، في هذه المجموعة القصصية الممتعة التي تنقلنا على بساط اخضر الى ايام ثورة فلسطين الكبرى، ثورة شيخ ثوار فلسطين عز الدين القسام وزملائه وتلاميذه الفلاحين والعتالين والفقراء والجائعين، عمالقة هذا العصر وأشرف واطهر واتقى من فيه.

وقد يسأل احد القراء بخبث ناقد متمرس : ولماذا العودة الى وجع الثورة الأولى حينما يطغى وجع الحاضر على وجع الماضي ؟ واجيب بصدق : «ان مصطفى نبش وجع الماضي ليلقي الضوء على وجع الحاضر واغترف من ذاكرة معلمنا الكبير، التاريخ، ليروي ملحمة الانسان الفلسطيني في هذه الايام ليقرأها أبناؤنا حتى يعرف الغصن صلته بالفرع ويعلم الفرع صلته بالجذع».

ومصطفى مرار قاص عاش النكبة ولذعت نارها روحه وجسمه. ولد قلمه في سنوات القحط الثقافي قبل ثلاثين عاما ونيف.. ايام حاصرت حكومة «شعب التوراة والكتاب» الحرف العربي فاختفى الكتاب الادبي بل الكتاب العربي في «عباب العرايس». في تلك الأيام كان حلم المتادين والمتعطشين للثقافة العربية بصباح علاء الدين وخاتم «شبيك لبيك» اكثر واقعية من حلمهم بقراءة كتاب من التراث العريق فكيف الحال بمجموعة قصصية او شعرية حديثة ؟

في تلك الأيام الغابرة الغبراء، بعيد النكبة، حينما كنا اقلية قومية مهزومة مقطعة الاوصال، ريفية، أمية، امتشق مصطفى قلمه ودق على بوابة الأدب، التي لا تفتح لكل من شاء، واختار الفن القصصي وعالجه بصبر وأناة دون أن يثير عواصف او زوابع فتمرس قلمه. وكان حصيلة هذه السنوات مئات القصص ومئات الخواطر الأدبية. ولا شك في أن قارىء هذا النتاج الغزير يلاحظ نقاء اللغة وسهولتها وانطاعتها لهذا القلم، كما يرتاح لهذه السخرية الرصينة التي تصاحب دنياه القصصية فتبث البسمة على الوجوه على الرغم من قتامة اجوائنا.

ولا بد لي من الاشارة الى الكلمات الفلاحية الاصيلة التي قد لا يفهمها ابناء الجيل الجديد الذين لم يعيشوا زمن الحصاد والبيادر والمواسم الفلاحية الأخرى ايام كنا فلاحين وكانت لنا الارض نفلحها.. فهذه الكلمات ذات اكسير يعطي اسلوب مصطفى نكهة خاصة متميزة. كما لا بد مما ليس منه بد، وهو ان اشير الى أن زميلنا ابا نزار قد نشر معظم نتاجه في صحف لا نترحم عليها مما حد من انتشار نتاجه وهذا يعود الى حالة خاصة مرت بها جماهيرنا والى ارتباط كاتبنا بلقمة عيشه في جهاز التعليم في وقت كان فيه فصل المعلمين ونفيهم «اسهل من شربة سيكارة».. ولكن.. وللحقيقة يجب أن نشير ايضا الى ان مصطفى في قصصه كان امينا لشعبه مخلصا له.

وأخيرا.. ان قصص مصطفى جديرة بأن تقدم نفسها بنفسها للقراء كما عودتنا. فهي لا تحتاج الى من يقدمها الى القراء.. فارجو مصطفى - وارجوكم، أن تعتبروا كلماتي : وردة من زميل، تحية من صديق يقول : مصطفى، يعطيك العافية !

● محمد علي طه ●

* (المقدمة التي كتبها الكاتب لمجموعة الكاتب مصطفى مرار القصصية «كتاب الثورة» التي صدرت قبل اسبوع عن دار «الاسوار»)

*** قصيدتان ***

● شعر : سعاد الصباح ●

□ انثى ٢٠٠٠ □

قد كان بوسعي،
- مثل جميع نساء الأرض -
مغازلة المرآة
قد كان بوسعي،
أن أحتسي القهوة في دفء الشمس
وأمارس ثرثرتي في الهاتف،
دون شعور بالأيام.. وبالساعات
قد كان بوسعي أن أتجمل...
أن أتكحل..
أن أتدلل
أن أتحمص تحت الشمس.
وأرقص فوق الموج ككل الحوريات
قد كان بوسعي
أن أتشكل بالفيروز، وبالياقوت،
وأن أتثنى كالملكات
قد كان بوسعي،
أن أبتلع الدمع
وأن أبتلع القمع
وأن أتأقلم مثل جميع المسجونات
قد كان بوسعي
أن أتجنب أسئلة التاريخ
وأهرب من تعذيب الذات
قد كان بوسعي
أن أتجنب آهة المحزونين
وصرخة كل المسحوقين
وثورة آلاف الأموات..

●●

لكني خنت قوانين الأنثى
واخترت مواجهة الكلمات..

□ فيتو على نون النسوة □

يقولون :
إن الكتابة إثم عظيم..
فلا تكتبي..
وإن الصلاة أمام الحروف.. حرام
فلا تقربي..
وإن مداد القصائد سم...
فإياك أن تشربي
وها أنذا..
قد شربت كثيراً
فلم أتسمم بحبر الدواة على مكتبي
وها أنذا..
قد كتبت كثيراً
وأضرمت في كل نجم حريقاً كبيراً
فما غضب الله يوماً علي..
ولا استاء مني النبي..

يقولون :
إن الكلام امتياز الرجال..
فلا تنطقي !!
وإن التغزل فن الرجال..
فلا تعشقي !!
وإن الكتابة بحر عميق المياه
فلا تغرقي..

وها أنذا قد عشقت كثيرا..
وها أنذا قد سبحت كثيرا
وقاومت كل البحار ولم أغرق..

يقولون :
إني كسرت بشعري جدار الفضيلة.
وإن الرجال هم الشعراء
فكيف ستولد شاعرة في القبيلة ؟!
وأضحك من كل هذا الهراء
وأسخر ممن يريدون في عصر حرب الكواكب
وأد النساء..
وأسأل نفسي :
لماذا يكون غناء الذكور حلالاً
ويصبح صوت النساء رذيلة ؟

لماذا ؟
يقيمون هذا الجدار الخرافي
بين الحقول وبين الشجر ؟
وبين الغيوم وبين المطر ؟
وما بين أنثى الغزال، وبين الذكر ؟
ومن قال : للشعر جنس ؟
وللنثر جنس ؟
وللفكر جنس ؟
ومن قال إن الطبيعة
ترفض صوت الطيور الجميلة ؟

يقولون :
إني كسرت رخامة قبري..
وهذا صحيح.
وإني ذبحت خفافيش عصري..
وهذا صحيح..
وإني إقتلعت جذور النفاق بشعري.
وحطمت عصر الصفيح
فإن جرحوني...
فأجمل ما في الوجود غزال جريح
وإن صلبوني.. فشكراً لهم
لقد جعلوني بصف المسيح...

يقولون :
إن الأنوثة ضعف
وخير النساء هي المرأة الراضية
وإن التحرر رأس الخطايا
وأحلى النساء هي المرأة الجارية
يقولون :
إن الأديبات نوع غريب
من العشب.. ترفضه البادية
وإن التي تكتب الشعر...
ليست سوى غانية !!!
وأضحك من كل ما قيل عني
وأرفض أفكار عصر التنك
ومنطق عصر التنك
وأبقى أغني على قمتي العالية
وأعرف أن الرعود ستمضي...
وأن الزوابع تمضي...
وأن الخفافيش تمضي...
وأعرف أنهم زائلون
وأني أنا الباقية...

* القت الشاعرة هاتين القصيدتين في مهرجان يوسف الخال الذي عقد في لندن مؤخراً.

ندى خوري في باكورتها الشعرية :

«أعلن لك صمتي»

● بقلم : نبيه القاسم ●

● افتقرت حركتنا الادبية المحلية ومنذ بدايتها الى العنصر النسائي... فبينما كانت اسماء عديدة لشباب تبرز في ساحة الأدب، وخاصة في مجال الشعر. ظلت مشاركة الفتاة محدودة ومتقطعة.

ونشهد في الفترة الاخيرة نشاطا ابداعيا لعدد من الفتيات أرجو أن يستمر ويرفد حركتنا الادبية المحلية بنكهة جديدة تعمل على دفعها نحو المزيد من التطور والرسوخ.

ومن أصحاب المواهب الابداعية الجديدة أتوقف اليوم عند الشاعرة نداء خوري التي استطاعت في الأشهر الأخيرة أن تثبت وجودها الأدبي في عدة مناسبات وعبر العديد من القصائد التي نشرتها.. وأخيراً باصدارها للديوان الشعري الأول وهو «أعلن لك صمتي» الذي يقع في سبع وتسعين صفحة من القطع المتوسط ويضم خمس عشرة قصيدة مع تقديم للشاعر سميح القاسم.

يجد القارىء لقصائد نداء نفسه لأول وهلة مشدوها ولا يعرف ماذا يقول ولا يدرك ما الذي ارادته الشاعرة منه - وفقط في القراءة الثانية وحتى الثالثة المتأنية يستطيع أن يلج عالم الشاعرة ويتسلل عبر حروف كلماتها ليكتشف بعض ما أرادت له أن يعرفه..

وهذه الصعوبة في فهم قصائدها ليس مصدرها غرابة الألفاظ والتعابير وانما سببها هذا التداخل الغريب وحتى في كثير من الأحيان المثير للتساؤل، للصور الغريبة غير المنطقية وغير المستساغة لدى الخيال المجنح..

ليست هذه الصعوبة مقصودة من الشاعرة وانما تدل على العفوية والبوح بكل ما يخطر على البال وتنطق به خلجات القلب والجسد وكل عضو على حدة.. فالشاعرة لم ترغب في تزويق كلماتها ولم تعتن برسم صورها وتجميل اخراجها.. وقد تكون رفضت مراجعة بعض تعابيرها.. لأنها أرادت أن توصل للقارىء كل ما رغبت في قوله في لحظة النطق.. وقد يرفض بعضنا هذا المنطق ويراه خطراً على مجمل العمل الابداعي.. اذ يفسح المجال أمام كل انسان ليدعي الابداع ويطالب بحقه في الساحة الأدبية.. ولكن أي تزويق كان بامكان الشاعرة نداء أن تجريه على صورها وكلماتها في قصيدتها الأولى التي تصور فيها حالة حب رائعة. فالشاعرة لم تحاول أن تداري مشاعرها بكلمات مغلقة وصور مجملة وكلمات بعيدة عن المعنى المطلوب.. بل اجتهدت أن تحافظ على العفوية والصدق، وقدمت لنا نفسها في صورة الفتاة المحبة الصادقة التي لا تواري مشاعرها وانما تعبر عنها وتصورها وترسم لها الصورة الحقيقية للفتاة الأنثى.. فهي تحلم بالعاشق المحب الذي يكون قريباً منها لا يدعها تبكي بعده.. تريده قريبا منها لتعانقه ليهدىء رعشتها ويمسح عن جبينها ويمسك يدها.. فهي تريد أن تكون بين يديه تلك الأميرة المدللة السعيدة التي تريد أن تحقق كل ما تريد وحبيبها الذي تعشقه هو المحقق لها ذلك (قصيدة كابنة الأمير) كذلك في قصيدة (الزر) تنقل لنا الشاعر صورة حية للحظات حب حيث يتعانق الموت مع الحياة.. وتتشابك السعادة مع الألم.. وتمتزج فرحة الموت مع فرحة الحياة في طقس عاطفي جميل.. وما تعابير القتل والشنق والرعب والدم الا لتجسد هذه اللحظات العنيفة التي سرعان ما تفقد معانيها المرعبة وتكتسي بصور الجمال والسعادة والفرح عندما تقول أن الموت فوق الحرير والرخام وفوق اعمدة من مرمر مصقول وما شابه..

وتفصح الشاعرة بوضوح عن وضعها الذي اصبحت ترفضه، واقع المجتمع الذي يكبل الفتاة ويحرمها فرصة الصراحة للتعبير عما تشعر به.. فهي تقول في قصيدة (نداء) الالم يقطعني وتداولني يشدني/ أنتفض وتتمرغ أجنحتي/ في دماء عنقي/ وأهوى أعانق الضياع/ على تراب لدغته الأرجل/ ذبحتني ريشة الطهر). فهذه الأرجل التي تلدغ.. وهذه الريشة التي تدعي الطهر التي ذبحت الشاعرة وجعلت أجنحتها تتمرغ في دماء عنقها هي التي تثور عليها وتريد الخلاص منها. وما هذه الصور الغريبة التي استعملتها الشاعرة الا لتؤكد بها قسوة بعض المفاهيم الاجتماعية وضغطها غير المحدود على أعناق الفتيات..

وتعلن الشاعرة نداء خوري ثورتها على احكام المجتمع في قصيدتها الطويلة (سربية العزباء) هذه القصيدة التي جنحت فيها الشاعرة لتتناول مختلف القضايا ولتشير في اكثر من موقع الى ما يعانيه الانسان الفلسطيني والأرض الفلسطينية من ارهاب وظلم وألم وما يتحلى به من صبر وقدرة على تخطي الصعاب واحتضان الأمل والحلم والفرح. فالعزباء التي تتمثل في بعض المشاهد الفتاة الأنثى التي يحاصرها مجتمعها ويضيق عليها الخناق، تتبدل في مشاهد أخرى لتكون الفتاة المقاتلة المؤمنة بعدالة قضيتها وحتمية انتصارها، ثم تتبدل لتبدو في صورة الأم التي تحضن أولادها ولا تقدمهم الا ليكونوا فداء الوطن وصانعي الغد وفي صورة أخرى تبرز في صورة الوطن السليب الذي تتوشه مختلف النبال وتطاله مختلف الأيدي ولكنه يظل أصيلا لا يرضى الا بأبنائه الذين ينتظر عودتهم ليكون لهم الملجأ الأمين.

ونداء خوري صادقة في التعبير عن أحاسيس الفتاة الأنثى المحبة وصادقة ايضا في تصوير الفتاة الفلسطينية المقاتلة الواعية لدورها الطليعي في المعركة.. فنداء ترى أن الفتاة الفلسطينية تختلف عن غيرها من فتيات العالم بأنها حرمت ساعات الحب وفرحة الأمومة ولم يبق لها في حياتها الا حياة النضال والعمل على صنع المستحيل.. فلا مكان للحب في صدرها فيما تحمله في الصدر ليس القلب الخافق بالحب.. وانما الرجل الثائر والبندقية المقاتلة واذا ما انفجر جسدها فليس من فيض سعادة الحب.. وانما لكونه العبوة الناسفة للعدو.. تقول نداء : (في صدري فراغ/ أحشوه ببندقية ورجلا ثائراً/ وأسير أمة/ في صدري ولد يتيم/ عار وحاف/ في صدري أملي/ واذا ما انفجرت شهيدة/ ألم جسدي من جديد/ وأطلق رصاصي الأخيرة).

ونداء تعيش ألم الفلسطيني الراحل من ميناء الى ميناء والمتنقل من محطة الى أخرى : (كم تفاحة ترتاح بها/ وكم ميناء/ كم برتقال يرتاح منك/ وكم مغتال/ مهلا.. لكل شوارع الدنيا/ أعراس اقدامنا../ لكل الأبواب المغلقة/ كلمة السر../ ويكون استشهادي../ بكل شوارع الدنيا/ يكون ميلادي). فالفلسطيني الراحل من مكان الى مكان لا يستسلم ولا يذل فأينما حل ترك بصماته على المكان وأعلن ميلاده الجديد.. الفلسطيني لا يموت الا ليبعث من جديد ولا يرحل الا ليعود.

الشاعرة تعيش مأساة شعبها وتتعذب بها (لا أحد يرحل/ الا أبناء جسدي/ يحيون الرحيل ولا يعودون) وهي تتوحد مع الراحلين وتبني لهم القلاع وتعانقهم العناق الأبدي (بالمجد والكرامة كللها/ اكليل غار ودم/ ودروب حق) وهي تتمرد على هذه المأساة ترفض الاستسلام لها (فلنتوحد للمأساة فينا/ وتدخل الدمع معا/ تفجر الدمع../ يكون شعبنا مشردا/ يصبح التشريد فينا/ فلنوحد المأساة/ نصبح فيضا وبحرا وامطارا/ وتكون سفينة نوح/ وندخل الدمعة سرا/ نكون عشاقا/ نصبح أزواجا/ ويكون خدها الوطن). وهي تصر على التوحد مع البعيدين لتمحو عن خدودهم آثار الدموع ولتميت الموت المترصد لهم ولتنفي الرحيل الملازم لهم.. ولتتوحد وإياهم في وطن واحد.. حيث الحب والأمان والسعادة.. (أناديكم/ وأشد على موتي/ ليموت الموت فيكم/ أناديكم/ ليمحو صوتي الثياب السود/ لا أبكيكم/ ويذوب الموت، ويروي جراحي، وأناديكم وأقبل المنفى/ أناديكم وأمحو المساحات../ واعانق الحب فيكم/ منفاكم موطني../ منفاكم خاطري../ فيه كل أحلامي../ وافراحي مخبأة لكم/ فيه كل عشاقي/ كلهم أنتم/ بالمنفى كل أيامي../ ومكانكم موطني/ موطني منفاكم/ وهل من رحيل ؟).

ونداء التي عاشت وتعيش مأساة شعبها المشرد لم تملك نفسها وهي تقرأ كلمات الشاعر محمود درويش في رسالته الى سميح القاسم طالبا منه أن يمر على الخروبة التي في قريته «البروة» ليحفر له اسمه عليها.. ولم تحتمل رد سميح بأنه لن يفعل ذلك.. فنرى نداء تسارع لتلقي الخروبة وتحضن اغصانها وتتخيل قصة العشق بين هذه العاشقة والشاعر الراحل البعيد. وتطمئن محمود (عاشق الخروب) قائلة : (أود أن اقول لعاشق الخروب/ أن الخروبة مجنونة/ نعم مررت بها وجدتها/ تندب بآخر خيطان ثوبها) وهنا تستعيد الشاعرة قصة بنيلوب وفارسها الراحل في حرب طروادة الذي لم يعد اليها بعد.. وهي وأن استقلت من الاسطورة اليونانية فهي ترى فرقا كبيرا بين العاشقين.. فبنيلوب تنتظر حبيبها زوجها الغائب بصبر وايمان بعودته.. بينما الخروبة جنت لرحيل عاشقها عنها واصبحت في حالة غضب وثورة لا تطيق أحداً (وجدتها تفرق الريح/ تفرق الطرق/ تضرب العصافير/ تنسج من شعرها/ سياطا تعالج بها/ دمها المختار/ تلعن تتوعد/ أن ينبع دمها/ ويغرق الزمن) تسارع لتطمئن الخروبة أن حبيبها لا يزال على العهد وأنه لا يسلوها ابداً..

وكما أثارتها كلمات محمود أحزنها موت راشد حسين في الغربة.. فهي تخصص له قصيدة جميلة.. فيها تروي قصة العشق والغربة والوطن والشهادة.. وتخاطب راشد قائلة : (يا مشعل العشق/ حملتك يد الحرية/ أحرقتك تماثيل الحرية/ ورفعتك الى السماء/)

وتسخر الشاعرة من هذه الحرية التي تخدعنا فتقول : (الحرية../ يا ابن الزيتون الأسود/ يا ابن القمح/ يا ابن القضية/ تطول أعناقنا/ ترفع الزمن بها/ نعلقه على الغيم/ فيمطر حريق حرية/ والموت يثير دروب الحزن/ ويشعل الحرمان)

وهي ترى أن ما حدث لراشد هو ما يحدث للعديد من ابناء شعبنا الذين يخدعهم بريق الحرية البعيد فيكون نصيبهم الاحتراق (وآه من ابناء بلدي/ يحترقون.. وينتهي رحيلهم/ يبدأون بالأوطان/ وينتهي حريقهم في جسدي..) وهي تؤكد أن راشد لم يمت (لم تمت.. بل كان/ منفاك قلبي/ لا تقل انك فيه/ بل ان قلبي/ في حقائب موتك).

وتنهي الشاعرة مرثيتها لراشد بصورة تبعث الأمل (يؤجلون فرحي الى الموت الأخير. يؤجلون موتي وميلادي.. وأبقى أرحل أبحث عن بلد أو كفن/. باعتمادك شعبا/ في نهر الدمعة/ أنزلت الثالوث/ القدوس../ ومسحت الجراح/ ورسمت الوطن/ واعدت الوصايا والحروف../ وساعات الزمن. ورحلت بعيدا في دمي/ باعتمادك جرحا/ في بحر الألم/ أعدت اكتمال الوطن/ صيرت الجراح/ دروبا للجنة/ وملأتها منا.).

لقد اهتمت الشاعرة قاصدة أو غير قاصدة أن تعتمد على الاسطورة اليونانية وعلى ما ورد في العهد الجديد من رموز وتعابير دينية ترمز الى الفداء والبعث والوفاء وأن تشير في بعض قصائدها الى بعض الرموز الحية التي ذكرت في القصص الشعبية مثل شخصية شهريار (ص ٥٩)، والى ما ورد في العهد القديم من خبر نزول الوصايا العشر ونوح وما شابه، وقد عمدت الشاعرة الى ذلك لتثري تجربتها الشعرية وتعطي العمق للمضامين.. وقد نجحت الشاعرة في معظم المواضع... خاصة في قصيدة (جلجلة العشق) صفحة ٢٥ - ٢٩).

قد يطول بنا الحديث حول مضامين قصائد نداء خوري.. ولكن يظل الشيء البارز في قصائدها هذا البناء غير المألوف للمفردات.. وهذا التركيب الذي قد يفاجىء للصور، وهذا التداخل غير المنطقي في الكثير من الحالات للصور والأحداث.. لكنك ووسط هذه الدهشة تشعر بلذة خفية وقبول داخلي ورغبة في التعمق اكثر.. فالعفوية المسيطرة على نشر الكلمات وتلوين الصور تجعلك تتنازل عن منطقك الذي اعتدت عليه وعن حساسيتك المفرطة وتنساق وراء هذا السحر المخفي الأخاذ في تعابيرها الآخذة بك الى عالمها الخاص الذي رغم فزعك منه تتمنى أن تبقى فيه...

والسؤال الذي اريد أن تشاركنا فيه شاعرتنا هو : وماذا بعد.. هل ستكون هذه القصائد الواعدة بداية لرحلة طويلة.. وهل ستكون ابداعاتها القادمة صورة مكررة للتي عرفناه.. أم ستعرف كيف تطور أدواتها وتشحذ موهبتها وتعمق رؤيتها لتترك لها أثرا مع كل ابداع جديد ؟

ما هذه القصائد الا أول الغيث.. وما هذا الذي أعلنته الا بعض الصمت.. فكيف سيكون حالنا معها يوم تهجر صمتها وكيف ستكون الانفجارات وماذا ستفعل بنا ؟.

(الرامة)

أخبار ثقافية

«كتاب الثورة» مجموعة قصصية جديدة لمصطفى مرار

● صدرت عن دار الاسوار المجموعة القصصية الجديدة للكاتب مصطفى مرار بعنوان «كتاب الثورة» وتحتوي على ١٣ قصة قصيرة تعالج احداث ثورة ١٩٣٦ وقد كتب الكاتب هذه المجموعة للاشبال بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على الثورة.. وكتب مقدمة المجموعة الكاتب محمد علي طه.

«وقائع مؤتمر الاوضاع والخدمات الاجتماعية للجماهير العربية في اسرائيل»

● اصدرت لجنة المتابعة لمؤتمر الاوضاع والخدمات الاجتماعية للجماهير العربية التي عقد في الناصرة في ١١ نيسان ١٩٨٧ كتاب «وقائع مؤتمر الاوضاع والخدمات الاجتماعية للجماهير العربية في اسرائيل» وقد اعده الكاتب الصحفي سميح غنادري وراجعه ونقحه الصحفي نظير مجلي ويتألف الكتاب من خمسة فصول هي : من يوم المبادرة الى يوم الانعقاد، كلمات وتحيات جلسة الافتتاح، المحاضرات، الجلسة الختامية للمؤتمر، المقالات والدراسات.

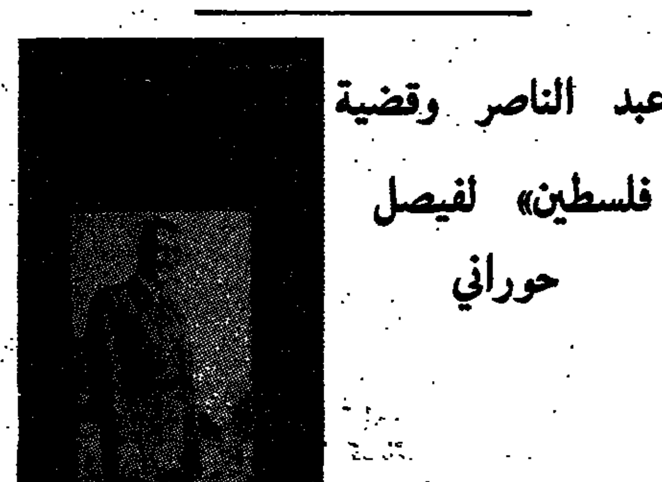
«طائر الزغب» للشاعر طارق عون الله

● صدرت عن دار الاسوار الطبعة الثانية لمجموعة الشاعر طارق عون الله «طائر الزغب». وكانت الطبعة الأولى قد صدرت في لندن في العام الماضي. وطارق عون الله ابن مدينة الناصرة ويعيش في لندن منذ سنوات.

«أصول الحركات السياسية في قطاع غزة» للدكتور زياد ابو عمرو

● صدر عن دار الاسوار كتاب «أصول الحركات السياسية في قطاع غزة ١٩٤٨ - ١٩٦٧» للدكتور زياد ابو عمرو. ويتألف الكتاب من مقدمة وخمسة فصول هي : الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة، جماعة الاخوان المسلمين، حركة فتح، حزب البعث العربي الاشتراكي، حركة القوميين العرب.

«عبد الناصر وقضية فلسطين» لفيصل حوراني



● وصدر عن دار الاسوار ايضا كتاب «عبد الناصر وقضية فلسطين» وهو عبارة عن قراءة لأفكار عبد الناصر وممارساته بقلم فيصل حوراني. وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد صدرت في قبرص في هذا العام.

شهادة

● شعر : أدونيس ●

□ كان بيني وبين يوسف الخال مثل ما يكون غالبا بين الإنسان ونفسه : يغضب منها وعليها، يقيم بينه وبينها مسافة، يشك فيها، ينكرها - غير أنها حتى في هذه اللحظات وربما بفضلها، بظلان واحداً. هكذا أستطيع أن أقول أمامكم في هذه المناسبة التي تجمعنا حول يوسف الخال وباسمه، أن هذه المقطوعات التي سأقرؤها إنما تفصح عنه بقدر ما تفصح عني.

- ١ -

الكتابُ - لكي أهدمَ الكتابْ
كي أحلَّ الحضورَ محلَّ الكتابْ
كي أسافرَ في الشيء، في جسد الشيء، لا في الكتابْ
وأنا مَنْ تواطأ مَن يتواطأ ضدّ اسْمه
في دم الأبجديّة
وجراحِ اللسانِ الذي يتغرّب في ناره الأوليّة.

جاهدٌ أن أقول السّريرةَ، ما لا يفارق غور السّريرةِ - ذاك السّواد،
أفكك هذا الذي لا يعبر عنه كتاب، وأقول الصّحارى
في حدائق هذا الزمان، الكلام الذي ليس من كلمات،
جاهدٌ أن أكونَ السؤال - الغياب/ الحضور، الحضور/ الغيابْ
أن أقولَ الذي لم تقلهُ السماءُ،
جاهد أن أكذبَ ما يزعم الفجرُ أو ما يظن المساءْ.

- ٢ -

ها أنا أكتبُ باسم تجسّد الحيّ على الوجه الذي ينسجهُ هذا الزمان
قارئاً ما يُجيء التاريخُ أو يطلعُ من صمت المكان،
وأنا الليل - انتظرت الشمسَ في مخدعِ مجنونٍ، وقلت : الكونُ حوض
وأنا السابح
والموجه الذي أفترشُ الآن،
وأسترسل في أحشائه الآن، رِهانْ.

- ٣ -

لا أغنّي لتاج - لا لكِندةَ، أو هاشمٍ، أو هشام، -
عصبي يسرد الآن في غيهب،
عصبي لا هروبٌ ولا كبرياءْ،
ليس لوناً ولا رايةْ
لونه أن يضيء ورايانُه
أن تجيء الرّياح بما لا يريدُ الفضاءْ.
كيف أقول لسيف الدولة : زُلتَ، وزال الملكُ، وكلّ سيوفكَ زالتْ،
وبقيت أنا - حتى لكأنّي
أولَدُ كلَّ صباح ؟
كيف أقول : تقدّم واشهدْ
هذا الجمهور، ألستَ تشاهدُ أنّي
رأس الجمهور، وأنت السّائر في خطواتي ؟
كيف أقول لسيف الدولة : شِعري
مَلِك للضوء، وأنت شعاعٌ
مني - يتوهج في كلماتي.

- ٥ -

يخرجونَ من خطواتي
ويسيرون مني إليّ
في مداري، في كلماتيَ، في أدواتي
لا يطيقون عبء التلألؤ، عبء الأعالي، ينوؤون،
يرمون أثقالهم لعنات عليّ.
أيها المتشرّد، لا وقتَ إلا لكي تجعلَ الأرض أسطورة،
وهيَ الآن دفتركَ البابليُّ،
وبيتكَ هذا الهواءُ الذي يتموّج، والماءُ حبرٌ،
وكمثلك أعطيت نفسي
للشقوق التي تتطاول في جبهة العصر،
أحمل ما يحمل الكون من جثثِ الآلهة
وأغني كمثلك للمُتعبين أناشيديَ الوالهة.

- ٦ -

صحراءُ - أمّ :
وأنا الشهادة، ضائعاً
يهذي كمن يمشي على أشلائهِ
يهذي ويرتجل الفضاء،
وأنا الشهادة - أرضنا
طُمِسَتْ،
لكثرةِ ما تراكمَ فوقها من أنبياء.

● القيت في مهرجان يوسف الخال الذي عقد في لندن مؤخراً.

** الحــــاوي **

● بقلم : توفيق الحكيم ●

[اخترنا هذا الفصل من كتاب «عدالة وفن» وهو من ذكريات الفن والقضاء للكاتب المصري توفيق الحكيم الذي توفي في مطلع هذا الاسبوع]

ما من شيء استطاع ان يضيء لي معنى كلمة «الفن» في مراميها الحقيقية مثل ذلك الموقف البسيط من مواقف «العدالة» في جلسة من جلسات الجنح والمخالفات. كنت في مقعد النيابة العامة في تلك المحكمة الصغيرة من محاكم الاقاليم، استمع في ضجر وفي نصف وعي الى صوت القاضي ينطلق في رتابة مملة بأحكام الغرامات على من مارس حرفة سقا بدون رخصة واستعمل الصفائح بدل القرب، وعلى من «تعاطى» مهنة شيال بدائرة المحطة بدون تصريح، وعلى من باع عجلا مذبوحا خارج السلخانة، وعلى من ذبح أنثى جاموس أو بقر لم تستكمل نمو الأربعة القواطع الدائمة، وعلى من اخرج جثة متوفى قبل مضي الميعاد القانوني، وعلى من لم تخطر عن انتقال مومس الى منزلها بصفتها عايقة مسئولة، وعلى من كسح مرحاضا في غير المواعيد المقررة، وعلى من لم يبلغ عن ظهور الدودة، ومن لم يقلع جذور شجيرات القطن في الميعاد القانوني، وعلى من فتح محلا لعمل العرقسوس والخروب والشعير بدون رخصة، وعلى من... وعلى من.. وعلى من - وعلى من...

لم أجد وسيلة للتسرية عن نفسي - حتى لا أقع في التثاؤب والنعاس - الا التشاغل بالنظر الى تلك النقوش العجيبة فوق منصة النيابة التي أمامي... انها نقوش عجيبة حقا. ليست من صنع فنانين، ولا من صنع عاشقين، ولا من صنع أطفال عابثين.

لقد كانت من صنع حضرات أصحاب العزة اعضاء النيابة الذين كانوا يجلسون هاهنا في مجلسي هذا منذ سنوات وسنوات. كان الضجر ولا شك يقتلهم مثلي، ولكنهم استعانوا عليه بمطواة جعلوا يحفرون بها على خشب المنصة أسماءهم بالثلث والفارسي والرقعة والنسخ، وتواريخ مرورهم بالمحكمة. عرفت منها أسماء أشخاص أصبحت فيما بعد لامعة مرموقة في سلك القضاء العالي. لقد خلدوا اسماءهم على الخشب بالمطواة على تلك المنصة العتيقة في تلك المدينة الصغيرة من مدن الاقاليم.

حبذا لو جمعت مثل تلك المنصات وجعلت في متحف لرجال القضاء !.. انها خير رمز نابض يعني الملل أو الاستهتار أو الرغبة في الخلود !...

لست أدري لماذا لم أفعل فعلهم ؟...

ليس الاستكبار أو الاستهجان قطعا. ولا هو الزهد في الخلود طبعا. ولا حتى عدم وجود المطواة التي ما حملتها قط. لعل السبب هو أني كنت أكسلهم جميعا عن فعل شيء. كان النعاس يدهمني أحيانا ويخدر عضلاتي. وكان التأمل في السحن والوجوه وحركات المحامين وإشارات المتقاضين وأشكال الحاضرين من لابسي الطواقي واللبد والشيلان والبلغ يرسم لي صورا متحركة بدون شريط ولا تأليف ولا إخراج... صور مسلية في بعض الأحيان، مليئة بالمغازي والمعاني في أحيان اخرى. ولم يكن ذلك بالنسبة اليّ وحدي. لقد كنت اشعر وألحظ أن كثيرين غيري من الحاضرين في القاعة، الجالسين على الدكك الخشبية المرصوصة في صفوف، والمخصصة للجمهور قد تناولوا الأمور التي تجري أمامهم على النحو الذي أتناوله أنا، من حيث التسلية والاستمتاع... اقصد بهؤلاء طبعا فئة الحاضرين المشاهدين ممن لا ناقة لهم في الأمر ولا جمل. تلك الفئة التي اعتادت ان ترتاد قاعات المحاكم للفرجة ليس الا. ذلك أن الفئة الأخرى من المتهمين او المتقاضين أو الشهود او الاصدقاء، قلما تتاح لهم هذه المتع الخالصة. فهم مشغولون مهمومون بما تعنيه القضايا بالنسبة اليهم وحدهم. كل بحسب ظروفه، وعلى قدر النتائج والعواقب التي ستسفر عنها قضيته. هؤلاء المساكين لا يتمتعون من الجلسة بمثل ما نتمتع بها نحن الفارغين !...

أما القاضي فهو الوحيد في الجلسة الذي لا يجد لحظة واحدة يهرش فيها. فيده اليمنى تدون بالقلم الأحكام والحيثيات التي تتلاحق، ويده اليسرى تقلب أوراق الملفات، وعينه لا ترى الا المتهم باعتباره متهما، والشاهد باعتباره شاهدا، والمحامي باعتباره محاميا، ولا شيء غير هذا يراه في الجلسة التي أمامه... فلتكن اذن على ثقة في أن منصة القاضي نظيفة كل النظافة من أي خدش أو نقش !...

انقضت المخالفات، وبدأت الجنح. وكلها ايضا مضى على وتيرة واحدة، ولا يخرج نوعها عن السرقة البسيطة المألوفة والضرب البسيط وتبديد المحصولات الصغيرة، ونحو ذلك. على ان هنالك قضية سرقة استرعت انتباهي وأخرجتني من الملل قليلا. إنها جلسة سرقة عادية. سرقة دجاجة. انها شيء عادي طبعا. ولكن الطريقة التي اتبعت في السرقة، والمناقشة التي جرت بين القاضي والمتهم كان فيها ما يستحق الإصغاء والمشاهدة.

إعترف المتهم بأنه استخدم خيطاً طويلا متينا ربط في طرفه حبة قمح، وجعل يتربص بدجاجة مارة في أحد الأزقة، فما أن عثرت الدجاجة بحبة القمح حتى ابتلعتها، وعندئذ جذب المتهم الخيط، وإذا الدجاجة قد صارت في يده بلا مشقة.

نظر القاضي الى المتهم وقال معقبا :

- يعني اصطدت الفرخة بطعم وشبه سنارة كأنها سمكة ؟!...

- وهو صيد السمك حرام يا سعادة القاضي ؟!...

- صيد السمك مش حرام.. لكن صيد الفراخ حرام.

- ايش عجب ؟!...

- لأن السمك في البحر ليس له صاحب.. لكن الفرخة

- ما كانش لها صاحب.. كانت ماشية تايهة في الحارة.. يعني يا سعادة البك لو لقيت من غير مؤاخذة كلب تايه في الحارة وأخذته أبقى حرامي ؟!...

- الكلاب غير الفراخ.

قالها القاضي وهو مشتغل بكتابة حيثيات الحكم الذي سيصدره عما قليل، ولكن المتهم استمر في المناقشة :

- الكلاب والفراخ كلها حيوانات !...

- سمعنا عن كلاب ضالة، لكن فراخ ضالة لم يحصل ابدا !...

- يعني الكلب يضل والفرخة ما تضلش ؟!... تبقى الفرخة أفطن من الكلب ؟!...

- يا رجل وقت المحكمة ضيق !... أنت متهم بسرقة فرخة...

- أنا يا حضرة القاضي ما سرقتهاش. هي اللي بلعت قمحتي من جوعها. ولو كان لها صاحب، كان يسيبها في السكك تلقط قمح الناس ؟!...

- ظهر لها صاحب.

- وأنا اعرف منين !... كان يعمل لها طوق عليه اسمه في رقبتها زي الكلاب اللي لها أصحاب.. والا أنا غلطان ؟!...

- طوق في رقبة الفرخة ؟!... وسلسلة بالمرة ؟!...

- يكون أحسن...

- أنت متهم بالسرقة.

- السرقة لما أكون أخذت حاجة من بيت واحد أو من جيبه.. لكن اللي يرمي حاجة في السكة، كأنه رماها في البحر... تبقى من نصيب أي واحد فقير زي حالاتي !...

- كفاية يا رجل كلام فارغ !...

- الكلام بالعقل يا سعادة القاضي.. أنا رحت للفرخة والا الفرخة جات لي ؟!... لو كنت رحت بنفسي للمسروق كنت أكون صحيح حرامي، لكن المسروق حضر بنفسه لحد عندي !... اكون سارقه [illegible] ...

وكان القاضي قد انتهى من تحرير حيثياته دون أن يعطي وزنا لحجج المتهم، وختم الموضوع سريعا بقوله :

- انتهيت من دفاعك ؟... ثلاثة أشهر حبس مع الشغل...

والتفت الى الحاجب صائحا : غيره...

واقتاد رجل البوليس المتهم، واستأنف القاضي نظر الجنح التالية، وأنا افكر في حجج سارق الدجاجة، وأرى - على الرغم مما فيها من سفسطة - شيئا من البراعة التي قد تشكك في انطباق وصف السرقة. ولكن الأبرع من حجج المتهم طريقته في صيد الدجاجة بدون أن يجري خلفها ويستثير صياحها.

استمر كل شيء في الجلسة بعد ذلك على الوتيرة السابقة، وجعل النعاس يلعب من جديد بأجفاني، الى أن تنبهت مرة أخرى على صوت غريب لرجل غريب. كانت جنحة تشرد. قال القاضي للرجل الغريب :

- أنت متهم بالتشرد، على الرغم من انذار البوليس.

فقال الرجل بنبرة استنكار واحتجاج :

- أنا متشرد ؟!... عيب !...

وقلب القاضي صفحات الملف الذي أمامه وقال :

- وارد في محضر البوليس أنه ليست لك وسيلة مشروعة للتعيش.

فقال الرجل باعتزاز :

- أنا حاوي يا سعادة البك.

- والحاوي يعتبر صاحب صنعة مشروعة ؟

- طبعا يا سعادة البك... هو كل واحد يقدر يكون حاوي ؟!... أنا ضيعت عمري كله فيها. تعلمتها وأنا صغير ابن عشر سنين. تحب أفرج سعادتك ؟؟

- تفرجني ؟!...

- لما تشوف الشغل يا بك تحكم انها صنعة ولا كل صنعة.. صنعة شطارة وحداقة !

وقبل أن ينتظر رأي القاضي شمر الحاوي عن كم ساعده الأيمن، واقترب من المنصة قائلا : «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم مد اصابعه الى ذقن القاضي فأخرج منها كتكوتا أصفر. واذا الكتكوت يقفز أمام أعيننا المندهشة فوق منصة القاضي. فضج جمهور الحاضرين بأصوات تختلط فيها الإعجاب بالضحك، وعلا التهليل والتكبير : «الله أكبر !». ولم يدر القاضي أيضحك هو ايضا أم يعجب أم يغضب ؟!... ونظر الى جمهور القاعة فأيقن من مظهر سروره وابتهاجه أنه يكاد ينسى انه في قاعة محكمة، وأن المتعة قد استولت على لب الجمهور الساذج من القرويين، ممن لم تتح لهم كثيرا مثل هذه الألعاب. فجلسوا مبهورين ناسين أنفسهم، راجين أن تستمر الجلسة على هذا النحو من الفرجة المجانية. ورأى القاضي أن يضع حدا لهذا السرور العام، فثار الغضب ودق بقلمه دقا شديدا على المنصة، آمرا بالسكون التام وإلا أخرج الجمهور من القاعة. فخيم الصمت في الحال على القاعة، وعادت السحن والوجوه الى الكآبة بعد الابتهاج. وصوب القاضي نظرة نارية الى الكتكوت الذي لم يزل يتبختر فوق المنصة غير مصغ الى الأوامر. وعندئذ فطن الحاوي الى الموقف فمد يده، وسرعان ما اختفى كتكوته. واستأنفت الجلسة سيرها الجاد الوقور كأن شيئا من هذا لم يحدث.

لا حاجة بي الى القول إني كنت أول المستمتعين بما حدث في الجلسة، وأول الضاحكين - في كمي طبعا - لمنظر الكتكوت وهو يخرج من ذقن زميلنا القاضي، وأول الآسفين على انتهاء هذا الفصل المضحك بهذه السرعة. ولكني ايضا كنت أول الخائفين على مصير هذا الحاوي المسكين. فإن فعلته هذه التي ظنها تؤيد حجته، قد تنقلب وبالا عليه، وتسخط القاضي على حرفته. ولكن من حسن حظه أن القاضي كان من أولئك الطيبين الأخيار، الذين لا يسمحون لانفعالهم الطارئ بالطغيان على شعور العدالة. فسرعان ما عاد الهدوء والصفاء الى وجه القاضي ونفسه وبدأ يناقش القضية بروح الراغب في الوصول الى الحقيقة والحق. والتفت الى الحاوي وقال له :

- اقتنعنا أنك بارع، وأن براعتك في خفة اليد.. لكن هل كل خفة يد تعتبر صنعة شريفة ؟... النشال ايضا بارع في خفة اليد.

فقال الحاوي محتجاً بقوة :

- وأنا نشال لا سمح الله ؟!.. النشال خفة يده في جيوب الناس !... لكن أنا يا سعادة البك بخفة يدي عمري ما سرقت. خفة يدي تدهش الناس وتسرهم. وكل واحد يدفع لي ما فيه القسمة عن طيب خاطر !... أنا فنان يا بك.. أنا فنان !...

- فنان ؟!

قالها القاضي ثم التفت اليّ كما لو كان يريد ان يسألني أحقا ما يقول هذا الحاوي ؟... فالقاضي يعرف صلتي بالفن وهوايتي له في كل صوره، لكثرة ما سمعني في أوقات الراحة اذا جمعتنا مجالس الزملاء، اتحدث في الشعر والموسيقى والادب والتصوير. ولعله سمع همسا من بعض الاصدقاء القدماء أني كنت ممن يكتبون للمسارح وينظمون الشعر والزجل قبل التحاقي بسلك النيابة والقضاء. كانت نظرة القاضي اليّ نظرة من يريد ان يسمع في استنكار. فمن غير المعقول في رأيه أن يكون هذا الحاوي زميلا لي فنانا كما اردت أنا أن أكون. وقدرت في نفسي أن أية اجابة او اشارة قد تحدد مركز هذا المتهم. فالقاضي يعتبرني ولا شك خبيرا في هذه الشؤون، واذا قلت ما اعتقد فسيكون هنالك تناقض بين رأيي في الفن ورأيي كممثل للاتهام.

هل أستطيع أن أقول للقاضي إن هذا الحاوي يملك صفة من صفات الفنان. اذا قلت ذلك فمعناه أني أبرئ الحاوي من التهمة، ووظيفتي أن أدينه لأن المفروض ان النيابة هي التي قدمته الى المحاكمة. ليس أفضل إذن من أن أناقش الأمر بعيدا عن المتهم وتهمته. قلت :

- البراعة شرط من شروط الفن.. ولكن هل البراعة وحدها يمكن أن تصنع فنانا ؟!...

فقال القاضي :

- تقصد أن ليس كل بارع في عمله يعتبر فنانا ؟...

قلت :

- إن الفن هو الشيء الزائد على البراعة.. والفنان هو الذي يبقى بعد البراعة.

فسألني القاضي السؤال الطبيعي الذي يقتضيه التسلسل المنطقي المعتاد في مجال التحقيق القضائي :

- وما هو هذا الشيء الزائد أو الباقي ؟

فقلت وأنا أحاول البحث عن أبسط الالفاظ وايسر الصور التي يمكن أن توضح فكرتي :

- لست ادري كيف اقول.. ربما كان هو الإشعاع الخاص الذي له القدرة على النفوذ خلال طبقات الأجيال.

فبدا على وجه القاضي أنه لم يفهم. وله الحق فاستأنفت مفسرا :

- ما هو الفرق بين خاتم من الزجاج وخاتم من الماس، لهما نفس البراعة في الصياغة ؟... الفرق ولا شك في قوة إشعاع الماس.

فارتاح القاضي قليلاً لهذا التشبيه. وقال :

- معقول.. ولكن هذا الحاوي ؟...

فاستطردت في الحال، وقد شجعني حسن تقبل القاضي للتشبيه على أن أتوسع فيه. فقلت :

- ثم ان الإشعاع درجات ايضا وأنواع متعددة :

فهنالك مثلاً ألوان الماس، بعضها ناصع البياض، والآخر مائل الى الصفرة، وهكذا... وعلى اختلاف الالوان والدرجات تختلف قوة الاشعاع، وقوة التأثير. كذلك الحال في الذهب والنحاس. هنالك خاتم من ذهب وآخر من نحاس، قد يصنعهما صائغ واحد بعين الشكل وعين البراعة، ولكن النحاس يصدأ بعد وقت، والذهب يبقى. والذهب نفسه طبقات ودرجات... ذهب عشرة قراريط: وذهب عشرين أو اربعة وعشرين قيراطا..

وهنا التفت المتهم الى القاضي قائلا :

- أنا قلت إني جواهرجي.. اني صايغ ؟... أنا قلت أني حاوي يا سعادة البك !...

فقال له القاضي :

- اصبر !... اصبر !...

وكان في نبرة القاضي ما ينم على أنه يريد ان يقول : «انتظر معي !... انتظر !... حتى نرى آخرتها !...» ونظر اليّ نظرة من يدعوني الى استكمال حديثي وقال في شيء من الضيق المغلف بالأدب :

- تفضل !...

فاستأنفت أشرح :

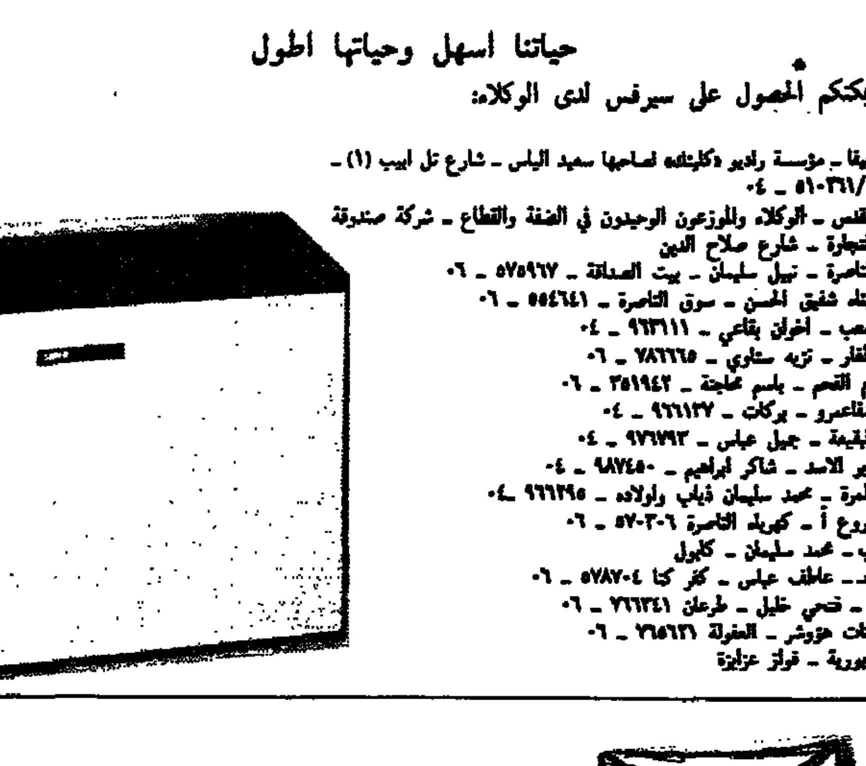
- في الواقع أن الفوارق بين الماس والزجاج والذهب والنحاس هي فوارق في الإشعاع والزمن... والأمر كذلك في مجال الفن... فهناك عمل فني بارع جداً ولكن اشعاعه ضعيف.. والاشعاع غير البريق.. فقد يكون له بريق خاطف حقا، كبريق النحاس المجلو، ولكنه يصدأ بعد حين. وتاريخ الفن يدلنا على أعمال فنية كانت غاية في البراعة والبريق في عصرها، ثم صدئت وانطفأت بعد ذلك انطفاءة الأبد. كما يدلنا على أعمال فنية أخرى لم يكن لها مثل تلك البراعة والجاذبية واللمعة في وقتها، ولكنها استطاعت أن تحتفظ بما لها من اشعاع داخلي على مدى العصور التالية. إن البريق وحده يخطف البصر، ولكنه لا ينفذ الى الاعماق. اما الاشعاع فقد لا يخطف البصر كثيرا، ولكنه ينفذ الى اعماق النفس والى أبعاد الزمن : اي طبقات الأجيال... «الزمن» هو البعد الرابع عند «اينشتين»، ولكنه ربما كان البعد الأول في الفن الحقيقي... لأنه هو المقياس الملموس لقيمة الفن... وكما أن اشعاع «الراديوم» يؤثر في خلايا الجسم، كذلك قوة الاشعاع في عمل فني أصيل تؤثر في خلايا المجتمع، جيلا بعد جيل، تعلمه وتهذبه وتثقفه وتطوره وتنير له سبل حياة تتجدد باستمرار... ان البراعة الفنية في ذاتها عقيمة لا تولد شيئا ولا تقوم الا بذاتها.. إن أهمية الاشعاع الفني هي انه يحدث طاقة تتولد منها طاقات يولد بعضها بعضا... الى ما لا نهاية. ان ماضي الفن يعج بالبراعات الفنية الباهرة التي نجحت النجاح الساحق في وقتها، ولكن التاريخ لم يحتفظ لنا منها بشيء يذكر، ولم يحفل بأن ينقلها الينا. لماذا ؟... لأن باب التاريخ من بللور سميك لا ينفذ منه مجرد تصفيق النجاح، ولكن الذي ينفذ منه هو شعاع الجوهر الذي ينفع الناس في كل عصر ويولد طاقات... ذاكرة التاريخ الفني لا تشحن الا بالاشعاعات والطاقات، لأنها هي التي تدفع المحركات التي تسير بها الانسانية...

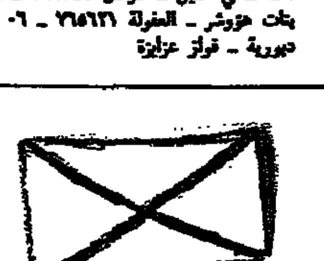
وانساقني التدفق والتحمس نفسي، فلم أفطن الى أن مثل هذا الكلام ليس مما يقال في جلسة كهذه. فقد كان وقع هذا الكلام غريبا على الحاضرين جميعا. فقد كنت في نظرهم كمن يرطن برطانة لا عهد لهم بها. واستوى في ذلك الجميع، من القاضي الى المتهم. وقد صمتوا جميعا كأن على رؤوسهم الطير. لا هم مستطيعون استيضاحي فيما أنا اغرق بعد خوفا من أن يجيء التوضيح أسوأ مما سمعوه، ولا هم قد فهموا شيئا مما قلت حتى يقيموا على أساسه معنى من المعاني. كل ما بدا على وجه المتهم هو انه فهم أني اترافع ضده.. ولكنه عاجز عن أن يمسك بخيط ضئيل من أقوالي يتيح له دفع التهمة او دحضها... وأسلم أمره الى الله وسكت... أما القاضي فقد جعل يعبث بالقلم بين أصابعه وهو مطرق يفكر فيما ينبغي له أن يحكم به، وهو لم يخرج من كلامي الطويل بشيء مفهوم... وطالت به الحيرة، واستبد به التردد. وتململ في كرسيه من الضيق... وأخيراً رفع رأسه بقوة وصاح في المتهم :

- رح يا رجل... براءة !...



● توفيق الحكيم (صورة خاصة من و.ص.ف)





سلمان ناطور ● شيء ما يلفت النظر ●

رشيد مشهراوي.. من يافا الى يافا..
«جواز سفر».. والهجرة.. والتألق في قلب تل ابيب !

... اعطني بطاقة الهوية ! ... ابتسم [illegible]

... تسجيل التاريخ والمكان وحالة الطقس في الكتابة، او الحوار مع شخصية تقف ... او تقابة تسجيله. لكن في الحديث مع رشيد مشهراوي (ينادونه ...) هناك اهمية خاصة للزمان والمكان وحتى لحالة الطقس، لأنه ... ولا مكان. وفي مناخ حار وخانق ومشبع بالرطوبة، يبحث عن زمانه ... رحلة الآلام التي بدأها والده في يافا.. ثم الى مخيم الشاطىء وغزة.. ... رحلة تتواصل.. ومعها عذاب الحصار وحواجز التفتيش.. والشرطية ... غزة ؟ لكن تتواصل الرحلة ايضاً مع تحقيق الطموح ... ليتفوق ابن مخيم الشاطىء في قلب تل ابيب ويصبح احد ... لم يكن ابرزهم ... طاقة فنية وموهبة سينمائية ... الاسرائيليين والاجانب !

... الاربعاء الماضي، في مقصف يبيع البوريكس والقهوة ولا يضايق ... دقائق كوباً من الماء البارد، في «طقة» الظهر، وقريباً من ... قطع عمله في مونتاج فيلمه الجديد... وجلس ثلاث ساعات ... وحتى اليوم ؟

... ١٩٦٢، في معسكر الشاطىء، تعلم في مدرسة «غزة الجديدة» حتى الصف ... حتى الثامن، ترك المدرسة وعندما كان في الرابعة عشرة ...

... في شوارع تل ابيب : اعطني بطاقة هويتك ؟ فاجأه هذا ... بطاقة زرقاء اصبحت بالية من كثرة ما سحبها من جيبه وفتحها ... واعادها الى جيبه.

● الاسم : رشيد ● العائلة : مشهراوي ● اسم الاب : طه ● اسم الام : كفه ● ... ● مكان الولادة : الشاطىء.

... وتوقيع الجندية التي اصدرت البطاقة : «ملكة» ! ... اين كانت «ملكة» تتوقع ان تلتقي هذا الفتى في شوارع تل ابيب ؟

يسترسل في الحديث عن يافا.. فان فيلمه القادم يحمل عنوان: الهجرة.. عن اهالي يافا.. بدأ يكتب قصة الفيلم من الميناء. وحتى «عتابر» بور سعيد.. وبعدها الى معسكر الشاطىء.. في السنوات الاولى في المخيم، وفي عصر «الزينك» المزاريب وصناير الصبر والصحون، عمل والده «سنكري» ولما غزا «البلاستيك» مخيم اللاجئين.. صار يعمل في الكراميكا والخارصينة.. اليوم هو في منتصف الخمسينات.. بالرغم من ان حالته الصحية ليست على ما يرام الا انه - كما يقول رشيد - «عايش» معنوياً عايش.. ويأمل ان يعود الى يافا.. يعتبر الاقامة في المعسكر «شغلة مؤقتة».. عندما زار يافا بعد الاحتلال.. بكى عندما وقف عند اطلال البيت.. اليوم اقاموا على الارض «الدولفيناريوم».. في ذلك الوقت، وبعد ان هدموا البيت، وجاء والدي ليشاهد ما تبقى.. وضعوا باصاً للعمال في محل البيت.. دخلنا الباص.. طلع شاب مع فتاة.. بكى والدي..

يسألونني من اين أنت ؟
انا من يافا.. بس مش من يافا..
انا من غزة.. بس مش من غزة..
انا من يافا.. ومن غزة ومخيم الشاطىء.. انا ابن لحظتي.. لكن كل شيء موقت !

نادل في مطعم بلنتس.. وفي المساء ابحث عن الرسامين

□ لي اصدقاء عرب من يافا.. يسكنون اليوم في يافا.. تعرفت على صاحب «نادي الكهف».. هناك تغني يافا يركوني، ومطربون اسرائيليون معروفون اشتغلت مساعداً «للبارمان».. لم اعرف اللغة العبرية.. كان عليّ ان اوزع الشمبانيا فقط.. هناك تعرفت على «دلن بن اموتس» وعلى الرسام موشي غات.. كنت احب الرسم وكتابة الشعر والموسيقى.. بحثت عن الرسامين.. تعرفت على رسامين مشهورين.. سكنت في بيت صاحب النادي، الذي كان يغادره اسبوعاً كاملاً، فهو يملك بيتاً في مكان آخر ويعود الى بيته في يافا مرة واحدة في الاسبوع : وانا كنت وكيله على البيت.. كان يقدمني : عامل الصيانة ! لا يهم ! المهم انني وجدت مأوى ! ولم اسكن على الشاطىء وفي المخازن.

في تل ابيب منحوني الفرصة لكي اقرر من انا ؟ وماذا أريد ؟ اشتريت لوازم الرسم، وصرت اعمل نادلاً في «مطعم بلنتس» في النهار وفي المساء ابحث عن الرسامين.. ثم تعرفت على مصممي ديكورات الافلام.. احببت هذا العمل..

تعرفت على بشير ابو ربيعة.. اليوم هو افضل مهندس ديكور.. في تل ابيب.. ومنذ ذلك الوقت صممت ديكورات أكثر من عشرين فيلما بينها : من وراء القضبان.. عرس الجليل.. الحالمون.. جسر ضيق جداً.. ٩٠٪ من الافلام الاسرائيلية في السنوات الاخيرة انا صممت ديكوراتها.. كذلك مثلت في فيلم: حتى آخر الليل.

العمل في السينما هو جزء كبير من حياتي.. انه ليس فقط مصدر رزق.. هو للرزق والمتعة والسعادة.. ولكل شيء.. انا لاجيء فلسطيني ينتج ويعمل في قلب تل ابيب.. كان بامكاني ان اختار المنفى لكي احقق طموحي الفني، مثل الفلسطينيين الذين يعملون في الوطن العربي واوروبا وامريكا.. ولكنني فضلت ان ابقى هنا ! في تل ابيب وفي يافا.. في وطني.. انا من هنا، انا بقيت هنا.. لكن من خرج، هو هناك.. وهنا.. يعمل ويعيش في المنفى ويحلم بالوطن.. انا اعمل واعيش واحلم في قلب الوطن !!

تل ابيب.. مدينة اسياد وعبيد.. العرب هنا، يريدونهم فقط ان يكونوا الخدم والعبيد.. لينظفوا الصحون والشوارع ومحطات الوقود.. هنا نحن العرب، كلنا منشغلون في البحث عن اسباب الحياة.. كل واحد يؤدي دوره ووظيفته ومهمته.. الفلسطيني الذي يخدم الاسياد في تل ابيب.. محكوم عليه بالمعاناة والألم.. انهم هنا يتعاملون معه كأنه أداة.. يخدم المعلم اليهودي من جهة ويخدم اولاده وعائلته من جهة أخرى.. ليس لديه وقت الا ليبيع جهده ويأكل ويشرب وينام.. ربما انه ليس جائعاً ولكنه يخاف ان يجوع.. حياته مادة خام.. يرضى بالحد الادنى والقليل ليحصل على اقدس ما يطلبه الانسان: ان يعيش.. ان يظل على قيد الحياة..

لست قادماً من «محمية طبيعية».. افرض عليهم ان يحترموني !

□ ان كل يهودي لا يحب العرب، يضايقه وجودي في تل ابيب، لانه يريدني فقط ان اغسل الصحون وانظف سيارته واقدم له الطعام.. ولكنني انا النقيض للعربي الذي يعشش في ذهنه.. لقد دخلت معهم في المنافسة.. ونجحت وتفوقت.. ولست وحدي في هذه المعركة.. انظر الى الشبان الفلسطينيين الذين تألقوا في الفن، السينما والمسرح.. اسماء لامعة.. سليم ضو.. ومحمد بكري.. ومكرم خوري.. ويوسف ابو وردة.. وبشير ابو ربيعة.. وسعدو مشراوي.. نحن نملك القدرة لان ننتج فيلما سينمائيا طويلا.. نحن هنا في القمة.. لأننا اقتحمنا معركة التحدي والتنافس وصمدنا وانتصرنا.. طبعاً، الطريق ليست مفروشة بالورود.. انها شاقة.. ولكن على الفلسطيني ان يقرر : ماذا يطلب من نفسه وكيف يقدم نفسه للآخرين !

انا هنا ارفض ان يتعامل معي الاسرائيليون كأنني قادم من «محمية طبيعية».. وارفض ان اتنازل عن هويتي وشخصيتي الحقيقية ليقبلوني : فانا هنا لاجيء فلسطيني من مخيم الشاطىء واعمل في السينما واحترم مهنتي واعرف ماذا اطلب من نفسي ومن الآخرين.. المساواة هي شرط التعامل بيني وبينهم..

فيلم «جواز سفر».. هو تجربتي الثالثة في الاخراج السينمائي.. انه صرخة.. صرخة الفلسطيني الذي فقد جواز سفره.. انظر كيف تتعامل معنا الانظمة العربية الرجعية.. هذا من جهة.. ومن جهة اخرى كيف تتعامل معنا اسرائيل.. من يحل هذه المشكلة ؟

انه يصور عبث هذه الحياة.. الفلسطيني يبحث عن مكان وزمان، عن شهادة تثبت وجوده.. والجندي الاسرائيلي يواصل عمله كالعادة، والجندي العربي يواصل عمله الروتيني.. والرجل وزوجته الحامل لا يعرفان الى اين يتجهان.. «ابسورد».. عبث.. عبث الحياة.

عمل صادق.. يحتاج الى دعم صادق.
نملك القدرة على التفوق

□ اريد ان اقول كلمة اخيرة :

اولاً اشكر جميع الذين ساهموا في انتاج الفيلم وتحويل الكلام الى صورة، وخصوصاً طواقم التصوير والاضاءة والصوت والملابس والماكياج والديكور الذين عملوا مجاناً ودون اي مقابل..

ثانياً، بدأت بكتابة سيناريو فيلم «الهجرة».. سيكون فيلماً روائياً طويلاً وسيكلف حوالي نصف مليون دولار، على الأقل.. لدينا القدرة الكافية على انتاج واخراج الفيلم.. لدينا مخرجون وممثلون وطواقم فنية.. وسنتوجه الى مصادر تدعم هذا الفيلم بشرط ان يكون هدفها تقديم الدعم بصدق واخلاص ونوايا طيبة.. فنحن بحاجة الى دعم صادق لهذا الفن وليس لاغراض الدعاية الرخيصة.. لاننا نعمل بصدق.

ثالثاً: ان سليم ضو، زميلي وصديقي لن يكون مشاركاً فقط في التمثيل واداء دور رئيسي في الفيلم، بل اننا سنسير سوية مع بقية رجال الفن والادب والصادقين والمخلصين من ابناء شعبنا.

واخيراً أقول للذين يحاولون المس بسليم ضو، او الايقاع بيني وبينه : في السنوات الاخيرة اشتغلت في السينما فقط.. ومع ممثلين عرب ويهود واجانب، وتجربتي مع سليم ضو تظل هي الاغنى والاهم في حياتي من ناحية مقدراته الفنية والمهنية وجديته في العمل، وهذا يشجعني على الاقدام على انتاج اي فيلم..

بعد شهرين سيعرض الفيلم، ان من يحتاج الى دليل آخر على ما اقول فلينتظر مشاهدة.. جواز سفر !!


● المصور خوري.. ورشيد في اثناء تصوير الفيلم


● المخرج رشيد مشهراوي.. ●

... امرهم الضابط ... كان معهم ذيب الدسوقي

□ في ذلك العام، رست في ميناء يافا سفينة من لبنان، تحمل اهالي يافا المهجرين، كان ... في حوالي الرابعة عشرة من عمره، مع والده ووالديه واخته، حين صعدوا على ... السفينة. قد تكون مفارقة هذه الدورة الزمنية. فالوالد غادر يافا حين كان في الرابعة عشرة ... عاد اليها حين كان في الرابعة عشرة. او ربما انها دورة خاصة.. فلكل فلسطيني دورته الزمنية/ المكانية الخاصة به.. هي له، وله فقط].

كانت المعارك في يافا تمتد من مسجد حسن بك حتى شارع النزهة.. القوات الصهيونية ... سينما الحمرا والسرايا في صباح يوم الاحد.. هناك كانت مدرسة للاطفال ولكنها ... يوم الاحد.. واعتقد جدي ان والدي كان في السرايا وسقط هناك.. فخرج يبحث عنه ... لكنه عاد في المساء.. سالماً.. وعندها قال جدي : «ما لنا قعود في البلد.. تركوا كل شيء في البيت وغادروا على السفينة التي اكتظت بالعشرات من المهجرين جرى نقاش : الى اين نتوجه ؟ الى مصر ؟ ام الى لبنان ؟ اقترح احدهم ان يجري تصويت : مصر : يرفع اصبعه ! لبنان ؟ يرفع أصبعه ! الاكثرية : لبنان! لانه اقرب وليعودوا بسرعة الى يافا.

... ابتعدت السفينة عن الشاطىء، تعطلت محركاتها.. فظلوا ثمانية ايام في البحر.. الامواج تتبث بهم.. والجوع والعطش والضائقة.. والرصاص الذي تساقط عليهم من بات ... نشروا الاشرعة فاعادتهم الريح الى كازينو تل ابيب.. قرروا ان ينزلوا النساء والاطفال وان يبقى الرجال في السفينة اعتقاداً منهم ان الاسرائيليين لن يقتلوا الاطفال والنساء.. احتاروا مع والدي : هل هو طفل او زلمه ؟! المهم انهم نجحوا في تشغيل المحركات.. وانطلقت السفينة الى بور سعيد.. هناك انزلوهم في معسكرات الانجليز، ففتشوا ... ورشوهم بالدي.دي.تي.. المكافح للحشرات.

كان بينهم بطل فلسطيني في الملاكمة، ذيب الدسوقي، عندما رست السفينة صعد ضابط مصري.. سألهم : من وين ؟ قالوا : من فلسطين! من يافا ! اليهود ذبحونا ! بدنا ... ومعنا امرأة ولدت. امرهم الضابط بالا يتحركوا قبل الفحص وصار يتأمر عليهم. فوجه له ذيب الدسوقي لكمة قوية. واذا به يسقط في البحر. ثم دقائق وصل لانش يحمل جنوداً مصريين وانجليز وسحبوا ذيب الدسوقي. ومنذ ذلك الوقت لم يسمع احد عنه شيئاً.


● المخرج مشهراوي يوجه تعليماته للممثلين في اثناء التصوير عند جسر بنات يعقوب ●

على الهامش:

«وطنية الصنارة»: صفقة دعائية

● وصف محرر «الصنارة» نفسه بانه: «اناس قاموا بعمل وطني (المساهمة بتمويل الفيلم وتغطيته)»: فاليكم الحقيقة عن هذه الوطنية:

قال لنا المخرج رشيد مشهراوي: «عندما بدأت العمل في الفيلم، بحثت عن مؤسسة عربية تساهم فيه؛ الى جانب الكثيرين من الشخصيات والمؤسسات الذين ابدوا استعدادهم للمساهمة. من بين اصدقائي الكثيرين من تل ابيب، اعرف النائب يوسي سريد. حدثته فقال: ساعرفك على صديق لي، هو لطفي مشعور، اتصل به تليفونيا وقال له: قرأت سيناريو لفيلم فلسطيني واريدك ان تساعد رشيد بالفين وخمسمائة دولار. فقال مشعور: «إبعث لي اياه». سافرت الى الناصرة مع آفي ليفي (المنتج) فقال: ساعطيك المبلغ ولكن مقابل صفقة دعائية (قالها بالعبرية «عسكات برسوم») فقلت ماذا تريد. ووضع شروطه:

١) ان تظهر صورة «الصنارة» في الفيلم
٢) اول مقال ينشر عن الفيلم في صحيفة عربية، يظهر في «الصنارة»
٣) عرض الفيلم في الناصرة يتم برعاية «الصنارة»
٤) كلمة شكر «للصنارة» في نهاية الفيلم.

بروتوكول هذا الاتفاق موقع بيد لطفي مشعور ومؤرخ بـ ٨٧/٦/١٣ وارسل الى رشيد والمنتج. أذن: هذا «العمل الوطني»، اي دعم الفيلم، هو «صفقة دعائية».

انفلات!!

عندما تحدث سليم ضو عن الصورة التي نشرتها «الصنارة» له مع محررها، دون علمه المسبق انها التقطت للنشر واستغلت للدعاية فقط. كان واضحا انه يبدي اسفه على هكذا تصرف من قبل هكذا محررين. فلماذا انفلت المحرر ؟ قال محرر «الصنارة» (٨٧/٧/٢٤) في لحظة من لحظات انفلاته: «ان لكل صحفي الاف الصور مع وزراء واغنياء وفقراء ومشاهير وغير مشاهير واحيانا يتصور الصحفي ايضا مثله مثل خلق الله مع بعض الحيوانات اذا زار حديقة الحيوانات مثلا» الى هنا كلام محرر «الصنارة» ولا يحتاج الى اي تعليق!!

برامج التلفزيون الاسرائيلي

● الجمعة ١٩٨٧/٧/٣١ ●
● ٤:٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
● ٤:٣٢ - قلوب الحب
● ٥:٢٠ - مجموعة اغاني
● ٥:٤٥ - الفيلم العربي
● ٧:٢٠ - استعراض برامج
● ٧:٣٠ - اخبار (بالعربية)
● ٨:١٥ - اخبار (بالعبرية)
● ٩:١٠ - برنامج ترفيهي
● ١٠:١٥ - فندق نيوهامبشير، فيلم اجنبي
● ١٢:٠٠ - اخبار

السبت ١٩٨٧/٨/١
● ٤:٠٠ - «الشقي» فيلم فرنسي
● ٦:٠٠ - موجز الانباء (بالعربية)
● ٦:٠٢ - فيلم وثائقي
● ٦:٣٠ - مجلة التلفزيون
● ٧:٠٠ - ضيف في الاستديو
● ٧:٣٠ - اخبار (بالعربية)
● ٨:٠٠ - عن الزعيم مسلسل
● ٩:٠٠ - اخبار (بالعبرية)
● ٩:٣٠ - رياضة
● ١٠:٣٥ - شاشة شخصية
● ١١:١٠ - هاربون الى افريقيا دراما انكليزية
● ١٢:٠٠ - اخبار

* تهنئة *

الى الدكتور حسن عبد الفتاح
متمنين: نحييك على نجاحك في انقاذ حياة المرأة العربية بعملية قلب مفتوح، ونتمنى لك المزيد من النجاح في خدمة شعبك.
حرية غزاوي وزميلاتها اميمة وسميرة دلاشة، اقبال خليل وفريدة مطر - المستشفى الانجليزي في الناصرة

** تهنئة **

* الى الصديق ناجي بدارنة وزوجته نورة بالمولود الجديد
* والى الصديق رشيد بشناق وزوجته بالمولود الجديد.

اعضاء الحزب والجبهة - عرابة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية
* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

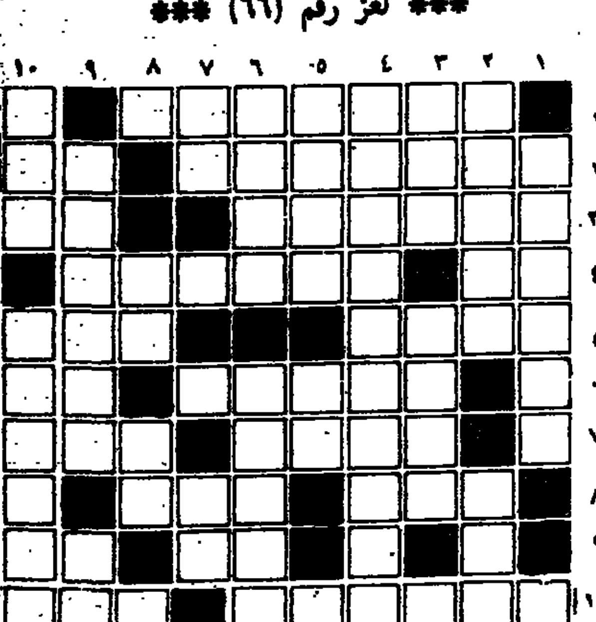
■ قطاع المثلث الشمالي (الحزب) - يدعو الاعضاء في فروع القطاع لسماع المحاضرة الاولى ضمن البرنامج التثقيفي المطلق حول «الحزب الشيوعي حزب الطبقة العاملة الثوري».
* عين السهلة - يوم غد السبت ١٩٨٧/٨/١ الساعة ٨:٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: شهير كبها.
* زلفة - يوم الاحد ١٩٨٧/٨/٢ الساعة ٨:٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر محمود محاميد.

■ عرعرة/عارة (الحزب والشبيبة) - يدعو الى المحاضرة الثانية ضمن البرنامج التثقيفي المطلق حول: «كفاح الاتحاد السوفييتي من اجل السلام العالمي» وذلك اليوم الجمعة ١٩٨٧/٧/٣١ الساعة ٨:٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي في عرعرة. المحاضر: عريد قرعان.

■ حيفا - يوم الاحد ١٩٨٧/٨/٢ الساعة ٨:٠٠ مساء في نادي «الاخوة» شارع بن غوريون ٣٦ - يستضيف النائب مئير فلنر - السكرتير العام للحزب حول: زيارة وفد الحزب الشيوعي للصين. الدعوة عامة.

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٦٦) ***



● اعداد: فريال مغربي - عرابة ●

الكلمات الافقية :
١) من الحلويات الشعبية + عكس حار
٢) فيلسوف يوناني قديم - من الازهار
٣) من مضائق العالم (غير معرفة) - اداة جزم
٤) حب - سرقة
٥) في الوجه (معكوسة) + حرف - صنديد
٦) جمع مطرقة - متماثلان
٧) صفة سيئة (معكوسة) - وعاء + حرف
٨) قدر - مخدر
٩) اداة نصب - هجم
١٠) تهبوا + حرف - من الشعوب

الكلمات العمودية :
١) شاعر عربي
٢) الة موسيقية + اجيبي - من الحشرات
٣) قطر - بنت
٤) مدينة امريكية
٥) من الفواكه - اشاهد (مجزومة)
٦) عكس اخر + حرف - امنيات
٧) قرع - متماثلان
٨) من العائلة - من العائلة (معكوسة)
٩) دولة عتيدة - عكس خير
١٠) راية - قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى + حرف

*** حل لغز رقم (٦٥) ***

الكلمات الافقية :
١) الفاروق + أ
٢) مر - بط
٣) بتك + سهراب + ل ل
٤) ليبيا + روس
٥) رف + سفن + من - ري
٦) مال - مجد
٧) تلمس + تركض
٨) دم - لام + قسماً
٩) سحر + هر + ورق
١٠) الم - العراق

الكلمات العمودية :
١) بدر - اسد
٢) لن - نحل
٣) كلس + تم - مر
٤) ام + سيف الله
٥) فر + هب + تل + ملأ
٦) ريم - سمو + ل
٧) رنا + لن + من + قرع
٨) بر - جرس + قر
٩) قيل + ورد + كم
١٠) اطلس - ضاع + ق

اسبوعيات

اليد يد عيسو
واما الصوت فصوت يعقوب!

● فيما يصارع ناجي العلي الموت، للاسبوع الثاني، وتمزق دياجير الغيبوبة وينكشف عنها ديجورا ديجورا، تتكشف امام بصائرنا دياجير المؤامرة المترامية الاطراف، والاهداف التي لم تستهدف فؤاده الخفاق وحده.

تطرق راسي، طرقة الرصاصة التي اخترقت وجهه الحيي والبشوش، ذكرى حادث الاغتيال الشهير في «سيرابيفو» التي اريد له ان يشعل فتيل الحرب العالمية الاولى. اما هذا الحادث الاثيم الاخير، في عاصمة الامبراطورية البريطانية نفسها، فقد اريد له ان يشعل فتيل «الحرب الفلسطينية» على اقل تقدير. واما في اقصى التقدير فقد ارادوا له وأد مسيرة السلام العادل والمؤتمر الدولي بـ «يد عيسو» هذه المرة.

لا نستطيع تجاهل «الوقائع المرافقة» و«المستمسكات» التالية: ١ ـ لم تنشر سوى صحيفة «هآرتس» في اسرائيل ولم تنقل عنها سوى صحيفة «النهار» في القدس المحتلة، في ٢٧ تموز الحالي، «الخبر» الاستفزازي المشبوه المصدر عن الادعاء بانه «تم تحذير ناجي العلي قبل ايام قليلة من محاولة اغتياله بواسطة مكالمة تلفونية من مكاتب المنظمة في تونس وقيل له ـ ان حياتك في خطر ـ وذلك بعد ان نشر كاريكاتيرا ضد ياسر عرفات»!!

لم تبلغنا «هآرتس» بمصدر هذا «الخبر» المشبوه. وحتى لو كان له مصدرا معينا فان قصده من ورائه واضح وهو إشعال فتيل «الحرب الفلسطينية» بعد ان فشل اعداء الشعب الفلسطيني في استمرار تسعيرها. ومن المعروف انه ما من صحيفة في الدنيا الا مضطرة، ولو بسبب محدودية صفحاتها، الى انتقاء الاخبار. فما هو السبب القرويدي، يا ترى، الذي جعل «النهار» دون بقية الصحف المقدسية، تنتقي هذا «الخبر» المدسوس؟!

وناجي العلي لم «ينشر كاريكاتيرا ضد ياسر عرفات» لا قبيل محاولة اغتياله ولا منذ ان تعرفنا عليه. بل نشر تأييدا لوحدة الصف الوطني الفلسطيني بقيادة «جماعة ابو عمار» (انظر الصورة). وليس ياسر عرفات، في «عالم» المخابرات الاسرائيلية والامريكية والبريطانية و«ملوك العرب»، من يرسل «الحشاشين» لاغتيال منتقديه فبالكاد يسلم منهم. ولو كانت كاريكاتيرات ناجي العلي حافزا على اغتياله لاغتاله الامريكان. فان تأخروا فالانجليز. فان تأخروا فالاسرائيليون. فان تأخروا فالمتأخرون من حكام العرب.

ولكن ناجي العلي رسم كاريكاتيرا، شهرا قبيل محاولة اغتياله الاثمة انتقد فيه محمود درويش. ولا اعتقد ان «مصدر» صحيفة «هآرتس» يجهل هذا الامر. ولكنه خلط بين العنوانين عمدا بقصد التمويه وتفاديا للفضيحة. وهذا يأتي بنا الى «المستمسك» الثاني:

٢ ـ الظاهرة التي لا يستطيع احد إنكارها، والتي جاءت قبيل محاولة اغتيال ناجي العلي ومن غير الممكن ان يكون «مصدر» صحيفة «هآرتس» غير عالم بها ولا «النهار» طبعا، هي ظاهرة التهديد العلني بالقتل التي اجازته «دمقراطية ام البرلمانات» البريطانية لصحيفة عربية تصدر في رعايتها وفي كنفها، في لندن. وهذه الصحيفة اسمها «العرب» ولا اعتقد ان محرريها يجهلون ان التهديد العلني بالقتل هو جريمة تعاقب عليها قوانين كل الدول على وجه البسيطة، برلمانية كانت او غير برلمانية. ولا يمكن ان تندرج، في اي مكان في الدنيا تحت المبدأ الدمقراطي عن «حرية التعبير». وسكوت المسؤولين الانجليز عن هذا النشر المخالف هو الامر الذي اثار ظنوننا منذ اليوم الاول. وهو الخيط الذي من الممكن ان يساعد «سكوتلاند يارد» على اكتشاف رؤوس المؤامرة لو لم يكن «سكوتلاند يارد» هذا «حاميها حراميها».

اقصد ما اجازت «ام البرلمانات» لصحيفة «العرب» نشره من تهديد مباشر وعلني بقتل محمود درويش. هذا هو الامر الذي عنيناه، ونعنيه وتستنكره، في مقالي الشابين محيي الدين اللاذقاني وعادل سمارة في «العرب» في الشهر الماضي (انظر «أسبوعيات» ٧/١٧). فمحيي الدين اللاذقاني هدد محمود درويش، مباشرة وعلنا، باغتياله كما جرى اغتيال الكاتب المصري يوسف السباعي. وعادل سمارة هدده باغتياله كما جرى اغتيال عصام السرطاوي. وعينا على هذين الشابين هذا الوقوع الطفولي في شراك «ايد خفية» ومرافقتها الطفولية على ان يكونا بوقا لها مع ان اولهما قد اصبح رجلا وطر شعر ذقنه والثاني من المفروض ان تكون آلام الغربة قد صلبت عوده.

لقد دافعنا عن محمود درويش لا لانه فقط «واحد منا» بل لان الذين يهددونه بالقتل يعتبرون كونه «واحدا منا»، بالضبط، خيانة قومية عظمى تستوجب القتل. حاولنا لفت انظارهم الى هذه الحقيقة المهولة، الصميمية والمصيرية، لعلهم يدركون ابعاد المؤامرة التي انطقوها بها فيكفون عنا بان يكفوا عن محمود درويش ولن يتركونا «لحالنا». لقد ادركنا، منذ ان بلغنا النبأ الصاعق عن محاولة اغتيال ناجي العلي، ان هذا الشاب النقي والعميق القلب، حتى كأنه مياه بحيرة طبريا قبل ان تتلوث، قد اختير لتكون حياته ودماء عروقه «ديكورا» للمشهد الاساس و«الاخير» في هذه التراجيديا الشكسبيرية.

وما حدث فيما بعد، اي بعد محاولة اغتيال ناجي العلي، يؤكد ظنوننا هذه ويقودنا الى «المستمسك» الثالث:

٣ ـ عادل سمارة كف عن هذا المسلك المأساوي. وله على ذلك صدر شعبه الحاني. واما الشاب محيي الدين اللاذقاني، الذي لم نسمع باسمه الا من خلال مقالات الشتم الرخيص على سميح القاسم التي نشرتها له وريقة «المتكيت» ووريقة اخرى تخصصت بالقبائح وباختلاق الفضائح وبالهاء طلاب المدارس عن دروسهم، فاصر على استمرار الولغ بدمائنا والنهش في لحمنا الحي، وذلك كله في ظل «حرية التعبير» المصون في «ام البرلمانات» مثلها مثل «حرية التعبير» لهذه الوريقات الصادرة في «واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط» حذوك النعل بالنعل!

فقد نشر في عدد واحد من «العرب» (٧/٢٧) مقالين دفعة واحدة لم يترك فيهما شتيمة ظهرت في «المتكيت» او في تلك «الصحيفة» ضدي شخصيا الا ووردها مع بعض «الفقوات» من مثل «الشمبانيا» بدل «الويسكي». وجعلني اقعد، قال: «على ظهر يخته الفاخر الذي يرسو في ميناء حيفا وامامه زجاجة شمبانيا. واستخدم يخته لتصفية حساباته القديمة مع القوميين».

لستم في حاجة الى ترديد هذا «النقاش» في جريدتنا المحترمة مع انه تحداني، باسم «الشجاعة»، ان اعيد نشر «آدابه» في «الاتحاد». يكفيكم ان تعلموا ان مصادره هي «المتكيت». ولا استبعد ان يقوم هؤلاء باعادة نشرها في وريقاتهم خصوصا وانهم لم يلتفتوا لا الى التهديد العلني المباشر باغتيال محمود درويش ولا الى حادث الاعتداء الآثم على حياة ناجي العلي.

المهم هو التعامل الواجب معه على اساس حكمتنا القديمة: «خذوا اسرارهم من صغارهم» حتى ولو لم يدر هؤلاء الاخيرون ما يكشفون عنه من اسرار.

انا استحي من ان احمل الشاب محيي الدين اللاذقاني، الذي لا نعرفه بتاتا ولا نعرف لماذا هو موجود في لندن لا في وطنه سوريا، وزر هذه الاسرار، بل اكاد استحي من تحميل صحيفة «العرب»، التي نجهل اصلها وفصلها، ايضا هذا الوزر. واصر على تحميل «ام البرلمانات» وما فيها من اسكوتلانديارودات وخيوط وشباك، وزر هذه الاسرار.

فما هي هذه الاسرار التي كانت «العرب» بوقا لها ؟

جاءت في مقالي الشاب المذكور تلميحات مزرية الى وجود «رابطة» بين التهديد السابق باغتيال محمود درويش وبين محاولة اغتيال ناجي العلي. وسمح لنفسه بمحاكمتي: لماذا لم تهاجم ناجي العلي، مع انه نشر كاريكاتيرا انتقد فيه محمود درويش، واكتفيت بمهاجمة اللاذقاني وسمارة ؟

انا لم اهاجمكما، ايها الشابان، بل دافعت عن نفسي وعن شعبي وعن دربي. ولم افعل ذلك الا لانكما التجأتما، في ظل «دمقراطية ام البرلمانات»، الى تهديد حياة محمود درويش مباشرة وعلنا. وهذا ما لم يفعله صديقنا وحبيبنا وابن شعبنا وعائلتنا، ناجي العلي، ولا يمكن ان يفعله او حتى مجرد التفكير به، ما حاجتي الى الدفاع عن نفسي وعن دربي من صديق صدوق عف اللسان والريشة ولا يلقانا الا منفها لحالنا ولنضالنا ومدافعا صادقا عنا ؟ ان الخلط بين شهامة الفلسطيني الشجاع والصادق، ناجي العلي، وبين خطة اولئك الذين يهددون محمود درويش باغتياله لاسكات صوته ـ صوت المسؤولية القومية العليا واغنى التجربة، تجربتنا ـ هو اهم سر في هذه المؤامرة، كشفه هذا الشاب الصغير عن اصحاب هذه المؤامرة وهو لا يدري.

فقد عاد، ملفقا، الى مهاجمة دربنا المسؤول والمجرب ـ الدرب الوطني القومي الوحيد في القضية الفلسطينية التي اثبتت الحياة نفسها صحته، والاهمية، يا «ام البرلمانات»، هي اعلى واسمى مراتب القومية واعمقها واشملها مسؤولية.

لقد ظهر هذا الولغ القبيح بدمائنا وهذا النهش بلحمنا الحي في اللحظة التي انتبهت فيها «اوساط عليا» في اسرائيل وفي واشنطن، الى امرين «خطيرين»: الاول ـ ان اللقاءات بين «عرب» وبين «يهود» تخرج من ايديها وتنتقل من كونها لقاءات «البقاء السري» بين الملوك والحكام وتجار النفط والسلاح الى لقاءات في نور الشمس بين خيرة ابناء الشعوب واشدهم حساسية وصدقا وابعدهم نظرا وتطلعا نحو سلام الشعوب العادل الذي لا سلام سواه.

لقاءات هذا النوع الاخير، بين الشعوب، تسحب الارض من تحت لقاءات «البغاء السري» و«البغاء العلني» لانها قائمة على البقاء في ارض الوطن. ومن يحارب لقاءاتنا، عن علم او عن رعونة وانعدام المسؤولية الوطنية، يريد ان يبقي هذه الساحة المصيرية محدودة بمشيئة حكام اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والست مارغريت تاتشر!

واما الامر «الخطير» الثاني فهو ما يستشعره حكام اسرائيل (والولايات المتحدة وربما السيدة الحديدية ايضا) من عجز عن منع هذه اللقاءات الخارجة عن نطاق حساباتهم والتي من شأنها ان تبدد حساباتهم شذر مذر. ليس صدفة ان الذين يحاربون مسيرة المؤتمر الدولي، القائم على اصول السلام العادل والدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية، هم هم الذين أستلوا خناجرهم ـ هنا وهناك ـ لطعننا في الظهر. فمن المعروف انا ومحمود درويش وجميع اخوته الموحدين في م.ت.ف، رأينا ونرى (عربا ويهود) لقاءاتنا دافعا شعبيا ذا زخم نحو هذا المؤتمر الدولي المتناقض، تناقضا عدائيا مع كل مفاهيم «البغاء السري» و«البغاء العلني».

لذلك يحق لي، من منطلق هذه «المستمسكات» ومن منطلق ما نراه واضحا في مواقف «عرب امريكا» و«يهود امريكا» ان انهي هذه المطولة بما بدأته من عنوانها: «اليد يد عيسو واما الصوت فصوت يعقوب».

﴿ اميل حبيبي ﴾

لا تنكر
قصدك جماعة أبو عمّار
يدُ الله مع الجماعة

● [ريشة ناجي العلي ـ خاص بـ «الاتحاد»] ●

«عوالم تحتون»

● اخترت هذا العنوان «عوالم تحتون» بدلا مما يقابله في لغتنا، اي «العالم السفلي»، لانه في العبرية اكثر تجردا وإيحاء بسبب معناه المزدوج. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فان «العالم السفلي» لا يظل جديرا بهذا الاسم «الشعبي» حين يطفو على السطح مع الزبد اي حين يصبح سافله عاليه. ولهذا لا يبقى سوى المعنى الثاني المجرد لكلمة «تحتون»، وهو ما يستر العورة.

في البداية كانت وسائل الاعلام ومعها الناطقون الرسميون يتبجحون للافعال المشينة التي امتهنها الراب الامريكي مئير كهانا، ضد الديلوماسيين السوفييت، في الولايات المتحدة، قبل ان يهاجر. وكانوا يبررون افعاله بترديد الافتراءات على بلد العمال والفلاحين الاول. وعندما هاجر كهانا ووجد رصيده حاضرا فاصبح عضوا في الكنيست ـ قالوا ظاهرة هامشية! لكن عضو الكنيست «الصدامي»، كهانا، اختار طريقا واضحا و«رسالة» واحدة تحدث عنها بصراحة، ليس في برنامجه الانتخابي فقط، بل في كل تصريح وخطوة يخطوها (امرت المحكمة العليا وسائل الاعلام باحترامها) وهي: طرد العرب من بلادهم باية وسيلة كانت.

.. وهكذا احتشدت الشرطة وقوات الامن بعدة الميدان، امام لم الفحم، لشق الطريق، بالقوة، لهذا المهاجر لكي يطرق ابواب العرب ويصيح بهم: هيا ارحلوا. يومها قالوا: حصانته البرلمانية.. وحقه الدمقراطي! لكن هذه المعركة حسمت نهائيا ورد كهانا ومعه اوهام المهووسين الحالمين بطرد العرب من بلادهم.

وفي هذه الايام طرأ تجديد في تجمع «الزوف» والزبد على سطح المجاري.. في تسابق اصحاب السوابق، اللصوص، السماسرة، القوادين العسكريين والمتسلقين على اعلى المراتب في الوزارات ـ هؤلاء المتزعمين الذين يحبون الظهور وكأنهم خيرة المستنقع الذي يلفظ مقترفي البوغرومات، سواء تلك التي جرت وتجري في المناطق المحتلة او التي جرت في عيندلر ومناطق اخرى داخل الخط الاخضر. الجديد ان قادة العالم الاسفل المرموقين، الذين يتربعون في المناصب والمراتب العالية، اخذوا يتسابقون مع قادة بعض الاحزاب المعتبرين، اصحاب النظريات العرقية، الذين يغلفون افكارهم بضباب اكاديمي.. يأتي المتزعمون الجدد ليسموا الشيء باسمه: ترانسفير، تهجير، طرد. كان البادي رئيس متحف اسرائيل، قائد المنطقة الوسطى السابق، رحبعام زئيفي، بعد ان نجح نهائيا في سل نفسه، كالشعرة من العجين، من قصة تورطه في قيادة فصائل في العالم السفلي، هو وزميل له اسمه بتساليل.. جاء زئيفي ليقترح تهجير العرب «عن طيب خاطر». واليوم يأتي نائب وزير الدفاع، ديكل، ليقترح طرد العرب بواسطة الدول الغربية. ونحن لن نناقش هنا الجانب الجنائي في مقام نائب الوزير وتورطه في فضيحة الفساد والسمسرة في قضية المتاجرة في اراضي المناطق المحتلة (قضية عناب). لكن اي طفل يتقن هجاء الحروف السياسية، يدرك ان نائب الوزير يريد الا يراه الناس مختلسا مرتشيا في قضية جنائية رخيصة وانما بطلا وطنيا يحجب ظله امثال هذه «الاغلاط الصغيرة» التي يبدو ان رئيس الحكومة متورط فيها ايضا.

لكن اكثر ما نستغرب ان تتفشى مثل هذه النظريات العرقية في اعلى الهيئات والمقامات في الدولة دون ان تكلف «المختلفين» معها» اكثر من ضريبة كلامية مؤقتة وعابرة. مع انها تقوض الاسس التي قامت عليها الدولة واعتمدتها وثيقة الاستقلال!

ونستغرب ايضا ان يعتنق الافراد والجماعات وحتى احزاب كاملة نظريات عرقية شوفينية تقول باستحالة التعايش المشترك بين العرب واليهود، وتبحث عن حلول اقتلاعية بربرية.. ولا تلقى التنديد الذي تستحق، لا محليا ولا في «العالم الحر»، لمجرد ان يقول صاحبها (ونعني هنا ما قاله نائب وزير الدفاع، ديكل) ان دافعه هو «منع تحويل المنطقة الى برميل مواد متفجرة، ذي فتيل عامل، ضد الولايات المتحدة الامريكية»!

الذي نعرفه ونعيشه حياة ان المنطقة تحولت الى برميل متفجر باستمرار بسبب سياسة الهيمنة الامبريالية للولايات المتحدة التي تحرص على ملء «البرميل» كلما نقصت منه المواد المشتعلة، والتي حولت اسرائيل الى اداة عدوان دائم ضد حركة التحرر في المنطقة، مقابل التنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى ارضه واقامة دولته المستقلة. وعليه، لا يستطيع نائب وزير الدفاع الادعاء بان برميل المواد المتفجرة التي تغذيه الولايات المتحدة سيتحول ضدها لمجرد بقاء العرب في بلادهم. كما لا يستطيع ان يحول بيننا وبين رؤية فكرة الترانسفير ودعوته لطرد العرب بمعزل عن خلفية الفساد والرشاوى والغش والخداع (قضية عناب) التي لعب حضرته فيها دورا هاما. هذه الخلفية التي تسير مكونات مقررة في اقتصاد الدولة.. فهذا وذاك ينضحان من اناء واحد.

﴿ نسيم ابو خيط ﴾

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
جريدة يومية
الجمعة ٣١ تموز ١٩٨٧ الصفحة ٨

بعد التردد والمماطلة..

وزير الزراعة يوقع على مرسوم فتح اراضي بيت جن

* أهالي القرية : هذه خطوة جيدة لكنها ليست كافية. فقد يأتي وزير آخر ويلغي هذا المرسوم. لذلك فان الحل هو في سن قانون *

● تل أبيب - أفاد راديو «صوت إسرائيل»، أمس الخميس، بأن وزير الزراعة، أريك نحمكين، أصدر أنظمة خاصة تفسح المجال أمام أهالي قرية بيت جن لفلاحة أراضيهم واستغلالها.

وقال الراديو ان الوزير أعلن ان هذه الانظمة تشكل، من جانبه ومن وجهة نظره، حلا نهائيا لقضية قرية بيت جن والنزاع القائم بين أهاليها وبين السلطات الرسمية وخاصة سلطة «حماية» الطبيعة.

هذا وعبر العديد من أهالي بيت جن - بعضهم في مقابلات اذاعية معهم بثت أمس - عن عدم الاكتفاء بهذا الحل مؤكدين ان الحل الذي يطالبون به هو سن قانون يقضي باعادة الاراضي الى أصحابها وضمان حرية العمل فيها وليس أنظمة وزارية قابلة للتغيير او الالغاء بشكل دائم حسب الآراء والمواقف المتغيرة بتغير الشخصيات الوزارية.

● استمرار الاعتقالات ●

● بيت جن - مكتب «الاتحاد» في عكا - لا تزال الشرطة ماضية في حملة اعتقال المواطنين من قرية بيت جن للتحقيق معهم حول اشتراكهم في معركة الدفاع عن ارضهم في الزابود يوم ٧/٦.

وتقوم شرطة عكا باعتقال مواطنين لمدة ٤٨ ساعة والتوجه الى المحكمة طالبة تمديد الاعتقال بحجة استكمال التحقيق وبهدف ابتزاز الاعترافات.

ويرزح رهن الاعتقال في شرطة عكا خمسة مواطنين. وكان اطلق سراح خمسة آخرون أمضوا فترة اعتقال تتراوح بين ٢ - ٧ أيام.

□ أمام محطة وقود... □

● اصطفت مئات السيارات امام محطات الوقود في مختلف انحاء البلاد اثر الاعلان عن الاضراب (اقرأ الخبر على ص ١). وفي الصورة السيارات المصطفة امام احدى محطات الوقود في المدخل الجنوبي لمدينة حيفا ●
(تصوير : يعقوب تصرفاتي - حيفا ٨٧)

عمال وموظفو مجلس دير الأسد المحلي يعلنون اضرابا مفتوحا

● دير الأسد - من مكتب «الاتحاد» في عكا - أعلن عمال وموظفو مجلس دير الأسد المحلي اضرابا مفتوحا عن العمل اعتبارا من صباح أمس الخميس (٨٧/٧/٣٠) وذلك احتجاجا على عدم دفع مرتباتهم لمدة ثلاثة أشهر متتالية.

وجدير بالذكر ان العمال والموظفين في المجلس المذكور قاموا بالحجز على أموال المجلس التي لا تتوفر لديه ميزانية لدفع أجورهم. كما ان المقاول الذي قام بأعمال لحساب المجلس، قام، هو ايضا، بالحجز على أموال المجلس.

ويقول مراسلنا ان كتلة الجبهة في مجلس دير الاسد المحلي كانت تقدمت برسالة الى المجلس تطلب منه الغاء الاتفاقية مع المقاول المذكور لأن في نصوصها غبنا واضحا للمجلس.

الجبهة تسأل :

لماذا لا تعلن قيادة الهستدروت عن نسبة رفع الأجور التي تطالب بها ؟!

* كل من يقبض مرتباً يقل عن الحد الأدنى للأجور بامكانه التوجه الى الهستدروت لتعالج أمره *

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - عقدت الهيئة العامة لقسم التنظيم المهني في الهستدروت، امس الخميس، جلسة خاصة بحثت خلالها اخر التطورات في قضية المفاوضات حول اتفاقيات الأجور في القطاع العام.

وقدم رئيس قسم التنظيم المهني، حاييم هيرفيلد في بداية الجلسة، بيانا حول سير المفاوضات مشيرا الى تفجرها، مرة اخرى، وعودة الجمود الى السيطرة عليها بسبب موقف الحكومة المتعنت في مجال علاوات الاجور التي يطالب بها مستخدمو القطاع العام. وقال هيرفيلد : نحن ننتظر نتائج الاجتماع الثنائي الذي سيعقد بين يسرائيل كيسار ووزير المالية، موشي نيسيم، يوم الاثنين القادم.

وتحدث رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت، النقابي بنيامين غونين، فشجب اسلوب التردد والمماطلة الذي تعتمده قيادة الهستدروت. وقال ان عقد آمال كهذه (مشيراً الى كلام هيرفيلد) على لقاء كيسار - نيسيم هو دعم لسياسة المماطلة وتكريس لها. وقال غونين ان على قيادة الهستدروت التخلي عن هذه السياسة وتجنيد جمهور العاملين في نضال جدي وحاسم ضد سياسة الحكومة ومن أجل الدفاع عن مصالح العاملين وحقوقهم.

وتطرق غونين الى سير المفاوضات فقال ان النقاش، الآن، يتجاهل القضية الاساسية وهي علاوات الاجور. وطالب قيادة الهستدروت بكشف اوراقها متسائلاً : لماذا لا تعلنون ما هي نسبة علاوة الاجور التي تطالبون بها ؟!

وتحدث النقابي الجبهوي جمال موسى فهاجم قيادة الهستدروت على عدم اهتمامها، حتى اليوم، بضرورة تنفيذ قانون الحد الأدنى للأجور مؤكدا ان العديد من العمال لا يزالون يتقاضون مرتبات اقل بكثير من الحد الأدنى وخصوصا من بين العمال العرب.

ورد هيرفيلد على كلمة موسى فقال ان الهستدروت تتوجه الى جميع العمال الذين يتقاضون اقل من الحد الأدنى وتطلب منهم ابلاغها بذلك لكي تقوم هي بتقديم الدعاوى القضائية ضد اصحاب العمل الذين لا يلتزمون بالقانون.

تأملات

اربعة رجال «حرس الحدود»

فامتثلا للأوامر ولكن في تلك اللحظة وحال نزولهما من العربة حاول البغل الابتعاد عن المكان فقام خضر بامساك العربة. في هذه الاثناء ضرب أحد الجنود الشاب بحجر فاصابه اصابة بالغة في رأسه وارفق ذلك بوابل من الشتائم البذيئة.

بعد ذلك جرى نقل الجريح الى مستوطنة «كرمي تسور» لتلقي العلاج الا ان عيادة المستوطنة عجزت عن تقديم العلاج له ونقل الى مستشفى «عاليا» في الخليل حيث تلقى هناك العلاج وحصل على تقرير طبي.

واشير في الشكوى الى ان جنود «حرس الحدود» حاولوا رشوة الجريح واخيه لمنعهما من رفع شكوى ضدهم اذ وعدوهما بشراء ملابس جديدة لهما واشياء اخرى.

وعندما اصر سامي (اخ الجريح) على حقه في تقديم شكوى هدده الجنود بانهم «سيطحنون عظامه وسيختلقون له تهمة من شأنها ان تلقيه في السجن مدة اربع سنوات».

وقد قدم الاخوان شكوى في شرطة الخليل الا ان الشرطة لم تحرك ساكنا رغم معرفتها بواقع هذا الحادث ومعرفتها رقم السيارة العسكرية التي استقلها المعتدون.

وطالبت لانغر بمعاقبة جنود حرس الحدود الذين نفذوا الاعتداء واطلاعها على نتائج تحقيقات الشرطة.

ڤيرشوڤسكي لأعضاء مجلس «شينوي» !

أنسحب من بينكم لكي تجذبوا أشخاصاً من اليمين !

● القدس - لا تزال التخمينات مستمرة حول مستقبل عضو الكنيست مردخاي ڤيرشوڤسكي السياسي في الخارطة الحزبية الاسرائيلية في اعقاب اعلانه، رسميا، عن قراره الانسحاب من حركة «شينوي» على اثر اتحادها مع حركتي «ل.ع» و«المركز الليبرالي» في الحزب الجديد المسمى «اتحاد المركز».

وكان ڤيرشوڤسكي اعلن عن قراره النهائي بشأن انسحابه من «شينوي» في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول، خلال جلسة مجلس حركة «شينوي» والتي اقرت اتفاقية الائتلاف مع حركتي «ل.ع» و«المركز الليبرالي» ورفضت (بأغلبية ٥٠ صوتا مقابل ٧ أصوات) قبول اعتراضات ڤيرشوڤسكي على اثنين من بنود الاتفاق ومطالبته بأجراء تعديلات عليها.

وقد اعلن ڤيرشوڤسكي، بعد الاعلان عن نتائج التصويت : «انتهت مسيرتي في حركة «شينوي». وانني أؤيد توحيد حركات المركز ولكن ليس بهذا الاسلوب وليس عن طريق دعم وتشجيع الاستيطان». وأوضح ڤيرشوڤسكي قراره بالانسحاب بقوله مخاطبا اعضاء مركز «شينوي» : «يجب ان انسحب انا لكي تستطيعوا جذب اشخاص من اليمين» مشيرا بذلك الى ان برنامج الحزب الجديد هو اكثر يمينية من برنامج حركة «شينوي» نفسها.

اما البندان اللذان طالب ڤيرشوڤسكي بتعديلهما في برنامج الحزب الجديد فيتعلقان بالاستيطان في المناطق المحتلة وبالانسحاب من هذه المناطق. اذ ان بند الاستيطان ينص على ان الحزب الجديد يؤيد الاستيطان «في المناطق ذات الاهمية الامنية والتي ستكون جزءا من دولة اسرائيل». ويدعي ڤيرشوڤسكي بأن هذا البند يتناقض مع قرار مجلس حركة «شينوي» والذي ينص على ان الحركة تعارض، كليا، الاستيطان في المناطق المحتلة.

اما البند الثاني فينص على ان حزب المركز الجديد يؤيد اعادة المناطق المحتلة فقط بسبب المشكلة الديمغرافية (السكانية) التي تضع علامة سؤال حول الاكثرية اليهودية في دولة إسرائيل. وعليه، طالب ڤيرشوڤسكي بأن يذكر البرنامج اسبابا اخرى تستدعي وتحتم اعادة المناطق المحتلة لأصحابها ومنها النتائج الاجتماعية والاخلاقية المترتبة على استمرار الاحتلال وكذلك الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وفي اعقاب اعلان ڤيرشوڤسكي عن قراره بالانسحاب تعالت اصوات مطالبة اياه باعادة الكرسي في الكنيست الى حركة «شينوي». الا انه رفض هذه المطالبة واعلن انه لن يعيد المقعد «لأن ما يجري الان هو ليس «شينوي» (تغيير). فحركة «شينوي» اليوم هي حركة مرهقة ومتداعية».

وفي هذه الاثناء ترددت انباء حول امكانية انضمام ڤيرشوڤسكي الى حركة «راتس» لكنه اعلن ان شيئا لم يتم الاتفاق عليه - حتى الآن - واضاف : «ولكني لن اتوقف عن النضال من اجل اهم شيء لدولة اسرائيل - النضال من اجل السلام».

الفاشي الأزعر كهانا يخطب في نتسيرت عيليت.. بحماية الشرطة

* احد المواطنين يحاول ضربه وآخر يهتف - انت فاشست.. والشرطة تتدخل للدفاع عنه *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - تحت حماية مشددة من الشرطة وموقف متهاون من البلدية ومؤسسات اخرى في نتسيرت عيليت وصل الى المدينة، امس الخميس، الفاشي الازعر مئير كهانا وراح يبث سمومه العنصرية المعادية للعرب.

ومع ان الخطابين اللذين القاهما كهانا (احدهما في المركز الشمالي والثاني في المركز الجنوبي) لم يستقطبا سوى بضع عشرات من الفتية.. في كل مركز. فقد رأى المتعقلون من اهل المدينة خطورة في كلامه. فحاول احدهم الهجوم عليه وضربه فتصدت له الشرطة وهددته بالاعتقال. وفي مكان آخر صرخ أحد الحاضرين في وجهه - يا فاشست، يا هتلر. وهنا ايضا تدخلت الشرطة ومنعته من الاستمرار في الصراخ. ودار نقاش بين الجمهور.. ما بين مؤيد لكهانا او لاعطائه الحق بالكلام وما بين الرافض لذلك الذي يرى الخطورة في تصرفه.

هذا وقدم الى المكان عشرون شابا وشابة من مجموعة تسمي نفسها «سير إحاد» وزعوا منشورا يطرح البديل عن سياسة كهانا ويؤكد ان لا بديل سوى التعايش المشترك بين المواطنين اليهود والعرب في البلاد بمساواة وبسلام وبديمقراطية.

عرائض جماهيرية تطالب باجراء انتخابات في مجلس كابول المحلي

● كابول - من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - بدأت اللجنة الشعبية في كابول، امس الخميس، حملة جمع التواقيع على عرائض موجهة الى وزير الداخلية تطالبه بتعيين موعد لاجراء انتخابات للمجلس المحلي في وقت عاجل.

ومن الساعات الاولى للحملة بدا هناك تجاوب واسع بين أهالي القرية الموحدين بغالبيتهم الساحقة ضد قيام الوزارة بالاجراء التعسفي المهين اذ فرضت على القرية لجنة معينة.

وكانت اللجنة الشعبية قد اجتمعت امس الاول وقررت هذه الخطوة.

واللجنة الشعبية في كابول مؤلفة من ٢٥ عضو مجلس محلي سابقين (ستة منهم كانوا اعضاء في المجلس المحلي الاخير المنتخب) وبينهم رئيس المجلس الاسبق، ابراهيم ريان، واعضاء جمعية المياه وممثلي لجان الآباء وممثلين عن جميع الاحياء في القرية.

مشروع طائرة «لاڤي» مفلس!

● تل أبيب - من المتوقع ان يتوقف العمل في مشروع طائرة «لاڤي» في مطلع الاسبوع القادم بسبب انعدام الميزانية ومصادر التمويل، هذا ما صرح به مصدر مسؤول في الصناعات الجوية الاسرائيلية.

ومن المعروف ان نقاشاً حاداً يجري في الحكومة منذ فترة طويلة حول الاستمرار في تنفيذ هذا المشروع، الذي يكلف ميزانية الدولة مبالغ باهظة دون طائل او التوقف عن هذا المشروع وقبول البدائل الامريكية المطروحة.

ومن منطلق هذا «الخلاف» صادقت لجنة المالية البرلمانية في بداية السنة على ميزانية لنصف سنة فقط، مقدارها (١٠٤،٥) مليون دولار لمشروع «لاڤي» مع اعتبار ان البت في القضية سينتهي خلال هذه الفترة. اي حتى نهاية تموز (اليوم).

لكن المماطلة والتأجيل تواصلا في اوساط الحكومة التي تمتنع حتى الآن عن الغاء المشروع. كما تخشى عن الإعلان رسمياً عن استمرار العمل فيه خوفا من هبة شعبية متوقعة. او ربما جاء الاعلان عن افلاس المشروع لاستدرار «عطف الجماهير» لمساندة مشروع «لاڤي» رغم الخسارة والمبالغ المالية التي تذهب هباء.

رئيس مجلس الرينة يشجب اوامر الاقامة الاجبارية ضد شابين وطنيين

● الرينة - من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - ابرق رئيس مجلس الرينة المحلي، حسن محمود خطبا، إلى وزيري الشرطة و«الامن»، أمس الخميس، محتجا على فرض أمري الاقامة الاجبارية على الشابين هاشم حمدان وغسان عثاملة من الحركة الوطنية التقدمية - ابناء البلد في القرية.

وجاء في البرقية ان اللجوء الى انظمة الطوارىء الانتدابية هو بحد ذاته امر خطير فكم بالحري حين يكون متعلقا بكم الافواه وتحديد الحريات.

وفي حديث مع «الاتحاد» اكد حسن محمود ان جبهة الرينة اذ تشجب هذه الاوامر وتطالب بالغائها لتقف الى جانب الحركة الوطنية التقدمية - ابناء البلد وسائر القوى الشريفة في مكافحتها وتقوية المعركة الشاملة ضد تقييد الحريات والسياسة العنصرية بمجملها.

ويذكر ان الشابين حمدان وعثاملة كانا اعتقلا لعدة اسابيع واطلق سراحهما دون توجيه تهمة. ويبدو ان السلطة حين عجزت عن تلفيق تهمة اختارت السلاح الاستعماري المهترىء وفرضت الاقامة الاجبارية.

واصدرت الحركة الوطنية التقدمية - ابناء البلد في الرينة بيانا بعنوان: «لتتوقف حملات القمع الهمجية ضد حركتنا الوطنية» اكدت فيه ان هذه الاوامر لن تخيفها - «فلقد عقدنا العزم غير آبهين. وايماننا ثابت بعدالة قضيتنا وحتمية الانتصار. ورغم بعض التراجعات ورغم وجود عملاء السلطة بيننا او بالاحرى كلاب السلطة - على حد تعبير رجال المخابرات - ورغم كل الصعوبات فان شعبنا سينتصر وسيبصق هؤلاء العملاء جانبا».

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، بين غائم جزئيا وصاف ويطرأ انخفاض طفيف في درجة الحرارة وتخف حدة موجة الحر. ويطرأ انخفاض على نسبة الرطوبة في المناطق السهلية. أما غدا السبت فيتوقع ان تكون درجات الحرارة اعتيادية لهذا الموسم.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية - غربية بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر بين هادىء ومائج.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية حتى شمالية - شرقية بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر هادئا.

الى جمهور المستحمين في البحر الأبيض المتوسط يكون ارتفاع الأمواج بين (٤٠) و (٨٠) سنتيمترا وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

اسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل : ٧/٣٠)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي*	١،٦١٥٦ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،٥٨٠٨ ش.ج
● مارك الماني	٠،٨٧٠٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٦١٦ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٠٤٩٨ ش.ج
● دينار اردني	٤،٦٥٢٩ ش.ج
*● للمسافرين	١،٩٠٤٢ ش.ج
● «أسود»	١،٦٥ - ١،٦٦ ش.ج

الدعوة الى يومي عمل تطوعي في مدرسة «الأمل» - عكا

● عكا - مكتب «الاتحاد» - خشية أن يبدأ العام الدراسي الجديد مع الوضع القديم وحرصا من لجنة الآباء في مدرسة الأمل عكا على اجراء الترميمات واعمال الدهان الضرورية في المدرسة المذكورة قبل بدء العام الدراسي، قامت لجنة الآباء بدعوة الأهالي الى يومي عمل تطوعي في الساعة الخامسة من بعد ظهر يومي الجمعة والسبت ٧/٣١ و ٨٧/٨/١.

وفاة فاضل في عيلبون

● عيلبون - شيعت جماهير غفيرة من عيلبون والقرى المجاورة، أمس الخميس، جثمان المختار جريس سليمان زريق (ابو بديع)، عميد آل زريق الى مثواه الاخير عن عمر يناهز ال - ٩٠ عاما.

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في عيلبون يتقدمون بأحر التعازي الى أبناء الفقيد وعموم آل زريق راجين لهم حسن العزاء.

وفاة فاضل في شفاعمرو.

● شفاعمرو - لمراسلنا - شيعت جماهير غفيرة في شفاعمرو، امس الخميس، جثمان الفقيد نعوم سعد - لوسيا (ابو احسان) الى مثواه الأخير بعد أن وافته المنية عن عمر يناهز الـ (٩٠) عاما اثر مرض عضال لم يمهله طويلا.

ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة الشيوعية بأحر تعازيهم الى عموم آل الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان.

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف: ٠٤/٥١١٢٩٦
فاكسيمليا: ٠٤/٥١١٢٩٧
ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
●
مكاتب الادارة:
شارع لوحمي هجيتوت ٢٧، حيفا
هاتف: ٠٤/٥٢٧٢٥٤
فاكسيمليا: ٠٤/٥٢٦٨١٨
ص.ب ٩٠٦٧، حيفا ٣١٠٩١
●
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧

جناز الاربعين

والدة الفقيد وزوجته واولاده واخوته واخواته وعموم آل شرش وموريس وانسبائهم واقربائهم، يدعونكم لمشاركتهم الصلاة التذكارية راحة لنفس المأسوف على شبابه المرحوم

نبيه توفيق شرش

وذلك يوم السبت الموافق ٨٧/٨/١، الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة الروم الارثوذكس في الناصرة.
الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع
لا اراكم الله مكروها بعزيز